بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

97
الجهاد
والمزار

(أبواب)

* « (زيارة النبي صلى الله عليه وآله وساير المشاهد في المدينة) » *

١

* (باب) *

* « (فضل زيارة النبي صلى الله عليه وآله) » *
* « (وفاطمة صلوات الله عليها و الائمة) » *
* « (بالبقيع صلوات الله عليهم أجمعين) » *

١ ـ ع ، ن : السناني ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج (١) .

٢ ـ ب : هارون عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال : من زارني حياً و ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة (٢) .

٣ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أتموا برسول الله ﷺ حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله ، فان تركه جفاء وبذلك أمرتم ، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عز وجل زيارتها و حقها و اطلبوا الرزق عندها (٣) .

٤ ـ ن : الهمداني عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون

---

(١) علل الشرائع ص ٤٥٩ و عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٦٢ .
(٢) قرب الاسناد ص ٣١ .
(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠٦ ضمن حديث طويل .

ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين و الملائكة وجعل طاعته طاعته و مبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال الله عز وجل: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (١) وقال : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم» (٢) و قال النبي صلى الله عليه وآله : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى و درجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالى (٣) .

٥ ـ ع : أبي عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان الديلمي عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى مكة حاجاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة ، ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة (٤) .

٦ ـ مل : ابن الوليد و الكليني ، عن علي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان ، عن أبي حجر الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وذكر مثله وزاد في آخره : ومن مات في أحد الحرمين : مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر (٥) .

٧ ـ ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن المعلى بن شهاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه (٦) .

---

(١) سورة النساء الاية : ٨٠ . (٢) سورة الفتح الاية : ١٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٥ .

(٤) علل الشرائع ص ٤٦٠ . (٥) كامل الزيارات ص ٤٦٠ .

(٦) علل الشرائع ص ٤٦٠ .

٨ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن أسباط ، عن عثمان ابن عيسى ، عن معلّى بن أبي شهاب مثله (١) .

٩ ـ مل : محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جده علي ، عن عثمان بن عيسى ، عن معلّى مثله (٢) .

١٠ ـ مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان ابن عيسى مثله (٣) .

١١ - مل : أبي عن ابن أبان ، عن حسين بن سعيد مثله (٤) .

١٢ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن المسيّب ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبه ما جزاء من زارك ؟ فقال : من زارني أو زار أباك أو زارك أوزار أخاك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه (٥) .

١٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٦) .

١٤ - لى : ابن موسى الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطايني عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام (٧) .

١٥ - ثو : حمزة العلوي ، عن ابن عقدة ، عن علي بن حمدون ، عن محمد ابن الحسين القواريري ، عن جعفر بن أمين ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلا بن المسيّب ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال الحسين صلوات الله عليه : يا أبتاه ما لمن زارنا ؟ قال : يابني من زارني حياً وميتاً ، ومن زار أباك

(١-٢) كامل الزيارات ص ١١ وفيهما قال الحسين (ع) بدل الحسن (ع) .

(٣-٤) نفس المصدر ص ١٤ وفيهما قال الحسين (ع) بدل الحسن (ع) .

(٥) أمالي الصدوق ص ٥٩ . (٦) ثواب الاعمال ص ٧٥ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١١٢ ضمن حديث .

حياً و ميتاً و من زار أخاك حياً وميتاً ومن زارك حياً و ميتاً كان حقيقاً على الله أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة (١) .

١٦ - مل : أبي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا الحسين بن علي عليهما السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال : يا أبه ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة (٢) .

١٧ - مل : أبي و الكليني ، عن أحمد بن ادريس عمن ذكره ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن علي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي من زارني في حياتي أو بعد موتي أوزارك في حياتك أوبعد موتك أوزار ابنيك في حياتهما أوبعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي (٣).

١٨ - مل : أبي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان عن السدوسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة (٤) .

١٩ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٥) .

٢٠ - مل : حكيم بن داود بن حكيم ، عن سلمة ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان مثله (٦) .

٢١ - مل : أبي وجماعة مشايخي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبان مثله (٧) .

٢٢ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران

---

(١) ثواب الاعمال ص ٧٥ .　　(٢) كامل الزيارات ص ١٠ .

(٣) نفس المصدر ص ١١ .　　(٤) المصدر السابق ص ١٢ .

(٥-٦) المصدر السابق ص ١٣ .　　(٧) المصدر السابق ص ١٤ .

قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك مالمن زار رسول الله ﷺ متعمّدا ؟ قال : له الجنّة (١) .

٢٣ - مل : الكليني ، عن عدّة من رجاله ، عن ابن عيسى مثله (٢).

٢٤ - مل : جماعة ، عن مشايخنا رحمهم الله ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أباجعفر عليه السلام عمّن زار قبر النبي ﷺ متعمّداً قاصداً ؟ قال : له الجنّة (٣).

٢٥- مل: بهذا الاسناد ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت مالمن زار رسول الله ﷺ متعمّدا ؟ قال: يدخله الله الجنّة إن شاء الله (٤) .

٢٦ - مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن عليّ بن سيف ، عن الفضل بن مالك النخعي ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن صفوان بن سليم ، عن أبيه عن النبي ﷺ قال : من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيامة (٥).

٢٧- مل : بهذا الاسناد ، عن ابن سيف ، عن سليمان بن عمرو النخعي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ، وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة (٦) .

٢٨ - مل : جماعة مشايخي رحمهم الله ، عن محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن سلمة ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن أبي نجران قال : قلت له : مالمن زار رسول الله ﷺ متعمدا ؟ قال : يدخله الله الجنّة (٧) .

بيان : قوله عليه السلام (متعمّدا) أي يكون مجيئه لمحض الزيارة لا لشيء آخر تكون الزيارة مقصودة بالتبع .

٢٩ - مل : محمد بن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن محمد بن موسى ، عن محمد بن

---

(١) كامل الزيارات ص ١٢ . (٢) المصدر السابق ص ١٣ .
(٣-٤) المصدر السابق ص ١٢ . (٥-٦) المصدر السابق ص ١٣ .
(٧) المصدر السابق ص ١٤ .

محمد بن الأشعث ، عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي ، فان لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فانه يبلغني (١) .

٣٠- مل: محمد بن جعفر الرزاز ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل حجة مع رسول الله ﷺ مبرورة (٢) .

٣١- مل: عنه عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة عن زيد قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار قبر رسول الله ﷺ ؟ قال : كمن زار الله في عرشه (٣) .

٣٢- يب : الكليني ، عن العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي الخطاب وذكر مثله (٤).

ثم قال : قال الشيخ - ره - : معنى قول الصادق عليه السلام: من زار رسول الله صلى الله عليه وآله كان كمن زار الله فوق عرشه، هو أن لزائره عليه السلام من المثوبة والأجر العظيم والتبجيل في يوم القيامة كمن رفعه الله إلى سمائه وأدناه من عرشه الذي تحمله الملائكة وأراه من خاصة ملائكته مايكون به توكيد كرامته ، وليس على ماتظنه العامة من مقتضى التشبيه .

٣٣ - مل : ابن عامر ، عن المعلى ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أيهما أفضل رجل يأتي مكة ولايأتي المدينة أو رجل يأتي النبي ﷺ ولايبلغ مكة ؟ قال : فقال لي : أي شيء تقولون أنتم ؟ فقلت : نحن نقول في الحسين عليه السلام فكيف في النبي ﷺ ، قال : أما لئن قلت ذلك لقد شهد أبو عبدالله عليه السلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبي ﷺ فسلم عليه ثم قال لمن حضره : أما لقد فضلنا أهل البلدان كلهم مكة فمن دونها لسلامنا

(١-٢) كامل الزيارات ص١٤ . (٣) نفس المصدر ص ١٥ .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

على رسول الله ﷺ (١) .

٣٤ ـ يب : روي عن الصادق عليه السلام انه قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيرا (٢) .

٣٥ ـ يب : روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال : من زار جعفراً وأباه لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى (٣) .

٣٦ ـ مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد ابن خالد ، عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال في حديث له طويل : انه أتاه رجل فقال : هل يزار والدك؟ فقال : نعم ، قال : فمالمن زاره؟ قال : الجنة إن كان يأتم به قال: فمالمن تركه رغبة عنه ؟ قال : الحسرة يوم الحسرة و ذكر الحديث بطوله (٤).

بيان : ظاهر ما أورده من الخبر انه سأله عن زيارة الباقر عليه السلام ، لكن ابن قولويه ـ ره ـ أورده في باب من ترك زيارة الحسين عليه السلام فلذا أوردناه في البابين .

٣٧ ـ كتاب الفصول : للسيد المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ للحسن : من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنة . و قال له عليه السلام في حديث له أول مشروح في غير هذا الكتاب : تزورك طائفة يريدون به بري وصلتي ، فاذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده (٥) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٣١ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٤ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

(٤) كامل الزيارات ص ١٢٣ .

(٥) كتاب الفصول المختارة ج ١ ص ٩٢ .

٢

* (باب) *

* « (زيارته عليه السلام من قريب و ما يستحب أن) » *

* « (يعمل في المسجد و فضل مواضعه) » *

١ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن جميل ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنّة و قوائم منبري رتب في الجنّة ، قال قلت : هي روضة اليوم ؟ قال : نعم إنّه لو كشف الغطاء لرأيتم(١) .

٢ ـ كا : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عما يقول النّاس في الرّوضة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنّة ، فقلت له : جعلت فداك فما حدّ الرّوضة ؟ فقال : بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظّلال ، فقلت : جعلت فداك من الصّحن فيها شيء ؟ قال : لا (٢) .

٣ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عليّ بن النعمان عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّ الرّوضة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى طرف الظلال وحدّ المسجد إلى الاسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطّريق ممّا يلي سوق اللّيل (٣) .

٤ ـ كا : العدّة عن سهل ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين منبري و بيوتي روضة من رياض الجنة و منبري على ترعه من ترع الجنة و صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلاّ المسجد الحرام ، قال جميل :

(١-٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٢ .　　(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٥ .

قلت له : بيوت النبي ﷺ و بيت عليّ منها؟ قال : نعم و أفضل(١) .

٥ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي سلمة عن هارون بن خارجة قال: الصّلاة في مسجد الرّسول ﷺ تعدل عشرة آلاف صلاة(٢).

٦ ـ كا : عليّ عن أبيه ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد فان استطعت أن تقيم ثلاثة أيّام الأربعاء والخميس والجمعة فصلّ ما بين القبر و المنبر يوم الأربعاء عند الاسطوانة الّتي تلي القبر فتدعو الله عندها و تسأله كلّ حاجة تريدها في آخرة أودنيا ، واليوم الثاني عند اسطوانة التوبة ، ويوم الجمعة عند مقام النبيّ ﷺ مقابل الأسطوانة الكثيرة الخلوق فتدعو الله عندهنّ لكلّ حاجة وتصوم تلك الثلاثة الأيّام (٣) .

٧ ـ كا : ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :صم الأربعاء والخميس والجمعة وصل ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء عند الاسطوانة الّتي تلي رأس النبيّ ﷺ وليلة الخميس ويوم الخميس عند اسطوانة أبي لبابة، وليلة الجمعة ويوم الجمعة عند الاسطوانة الّتي تلي مقام النبي ﷺ وادع بهذا الدّعاء لحاجتك و هو « اللّهمّ إنّي أسئلك بعزّتك و قوّتك و قدرتك و جميع ما أحاط به علمك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا » (٤) .

٨ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمّد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ائت مقام جبرئيل و هو تحت الميزاب فانه كان مقدمه إذا استاذن على رسول الله ﷺ و قل « أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته وأسئلك أن تردّ عليّ نعمتك» قال : وذلك مقام لا تدعو فيه حائض تستقبل القبلة ثمّ تدعو بدعاء الدّم إلا رأت الطهر إن شاء الله (٥) .

٩ ـ يه : ثمّ ائت مقام جبرئيل ـ إلى قوله ـ وذلك مقام لاتدعو فيه حائض مستقبل

(١-٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٦ . (٣-٤) الكافي ج ٤ ص ٥٥٨ .

(٥) الكافي ج ٤ ص ٥٥٧ .

القبلة إلا رأت الطهر ، ثم تدعو بدعاء الدم « اللهم إني أسئلك بكل اسم هو لك أو تسميت به لأحد من خلقك أو هو مأثور في علم الغيب عندك ، و أسئلك باسمك الأعظم الأعظم الأعظم و بكل حرف أنزلته على موسى وبكل حرف أنزلته على عيسى وبكل حرف أنزلته على محمد صلواتك عليه وآله وعلى أنبياء الله إلا فعلت بي كذا و كذا» والحايض تقول : إلا أذهبت عني هذا الدم (١) .

بيان : المراد بالحائض المستحاضة التي لاينقطع عنها الدم .

١٠ - يب : الحسين بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله ابن أبي يعفور كم أصلي ؟ فقال : صل ثمان ركعات عند زوال الشمس فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام فان الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي (٢) .

بيان : المراد بالثمان إما نافلة الزوال أو نافلة أخرى لسقوط نافلة الزوال عنه لكونه مسافراً إلا أن يقال: لكونه من مواضع التخيير لايسقط فيه النافلة ويحتمل أن يكون المراد انه يصلي الظهرين تماما لايقصر فيهما لأن الأفضل في ذلك الموضع التمام وإنما يصليهما في أول الزوال لسقوط النافلة في السفر إن قلنا بسقوطها في هذا الموضع و قدر الكلام فيه وسيأتي أيضاً .

١١ - يب : الحسين بن سعيد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الصلاة بالمدينة والقيام عند الأساطين ليس بمفروض ولكن من شاء فليصم فانه خير له إنما المفروض صلاة الخمس وصيام شهر رمضان فأكثروا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم فانه خير لكم ، واعلموا أن الرجل قد يكون كيساً في أمر الدنيا فيقال : ما أكيس فلانا فكيف من كان في أمر آخرته (٣)

١٢ - كف : زيارة للنبي صلى الله عليه وآله «السلام على رسول الله و أمين الله على وحيه و عزائم أمره الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيمن على ذلك كله ورحمة الله

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٤٠ .　　(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٣ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ١٩ .

وبركاته، السّلام على صاحب السّكينة، السّلام على المدفون بالمدينة، السّلام على المنصور المؤيّد، السّلام على أبي القاسم محمّد ورحمة الله وبركاته » .

قال الكفعمي : السّكينه فعيلة من السّكون يعني السّكون الّذي هو وقار لا السّكون الّذي هو ضدّ الحركة قاله العزيزي ، و قال الهروي في قوله تعالى : « سكينة من ربّكم » أي سكون لقلوبكم و طمأنينة (١) و قال الطبرسي في قوله تعالى : « ثمّ أنزل الله سكينته » أي رحمته الّتي تسكن إليها النفس و يزول معه الخوف (٢) .

١٣ ـ ب : محمّد بن عبد الحميد ، عن ابن فضال قال: قلت للرّضا عليه السلام : رأيتك تسلّم على النبيّ ﷺ في غير الموضع الّذي نسلّم نحن فيه عليه من استقبال القبر قال : فقال : تسلّم أنت من حيث يسلّمون (٣) .

١٤ ـ ب : قال ابن الجهم : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : موضع الأسطوانة ممّا يلي صحن المسجد مسجد فاطمة صلّى الله عليها (٤) .

١٥ ـ ن : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس النبيّ ﷺ بعد المغرب فسلّم على النبي ﷺ و لزق بالقبر ثمّ انصرف حتّى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي فألزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأسطوانة الّتي دون الاسطوانة المخلّقة عند رأس النبي ﷺ فصلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال : و كان مقدار ركوعه و سجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتّى بلّ عرقه الحصى قال : و ذكر بعض أصحابنا أنّه ألصق خدّيه بأرض المسجد (٥) .

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ١٧ طبع الاسلامية سنة ١٣٧٢ هـ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٧٤ . (٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧ .

١٦ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و هو قائم عندقبر رسول الله صلى الله عليه وآله : « أسئل اللهالّذي انتجبك و اصطفاك و أصفاك وهداك و هدى بك أن يصلّي عليك إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّواعليه وسلّموا تسليماً » (١) .

١٧ ـ مل : أبي و ابن الوليد معا عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة و الحسن ، عن صفوان و ابن أبي عميرمعاً عن معاوية بن عمار ، عنأبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا دخلت المدينة فاغتسل قبلأن تدخلهاأوحين تريد أن تدخلها ثمّ تأتي قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فتسلّم علىرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تقوم عند الاسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر و أنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر و منكبك الأيمن ممّايلي المنبر فانّه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله و تقول : « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أشهد أنّك رسول الله و أنّك محمّد بن عبدالله ، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك و نصحت لأمّتك ، و جاهدت في سبيل الله ، و عبدت الله حتّى أتاك اليقين بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و أدّيت الّذي عليك من الحقّ ، و أنّك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين ، فبلغ الله بك أفضل شرف محلّ المكرّمين ، الحمد لله الّذي استنقذنابك من الشّرك والضّلالة ، اللّهمّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك الصّالحين و أنبيائك المرسلين و أهل السّموات و الأرضين و من سبّح لك يارب العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك و رسولك ونبيّك و أمينك و نجيبك و حبيبك وصفيّك وخاصّتك و صفوتك وخيرتك من خلقك ، اللّهمّ وأعطه الدّرجة و الوسيلة من الجنّة وابعثه مقاما محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون اللّهمّ إنّك قلت: ولوأنّهم إذظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرلهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ، و إنّي أتيت نبيّك مستغفراً تائباً من ذنوبي ، فإنّي أتوجّه

---

(١) مجالس الشيخ المفيد ج ١ ص ٧٥ .

إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله ، يا محمد إني أتوجه إلى الله ربي و ربك ليغفر لي ذنوبي » وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي ﷺ خلف كتفيك و استقبل القبلة و ارفع يديك وسل حاجتك فانه أحرى أن تقضى إنشاء الله (١) .

١٨ ـ يه : فاذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها ثم ائت قبر النبي ﷺ و ادخل المسجد من باب جبرئيل ثم ذكر نحوه (٢) .

توضيح : قوله عليه السلام : أو حين تريد أن تدخلها، الترديد من الراوي والمعنى قبل أن تدخلها بزمان أو حين تريد أن تدخلها بلافصل و في الكافي (٣) و التهذيب (٤) أو حين تدخلها ،فالمراد بعد الدخول.

قوله : حتى أتاك اليقين أي الموت إشارة إلى قوله تعالى : « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » وقوله عليه السلام : «بالحكمة» حال عن فاعل عبدت أي حال كونك متلبساً بالحكمة هادياً للخلق بها فان من أعظم عبادته ﷺ كان هدايته للخلق و كونه حالا عن فاعل جاهدت بعيد لفظا و إن كان أظهر معنى، « والغبطة » تمني النعمة على أن لاينحول عن صاحبها .

ثم اعلم أن استدبار النبي ﷺ وإن كان ظاهراً مخالفاً للأداب لكن لا بأس به إذا كان التوجه إلى الله تعالى و كان الغرض الاستظهار به ﷺ و لكن في هذا الزمان الأولى تركه للتقية.

١٩ ـ مل : جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي ، عن عبدالله بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام :إذا فرغت من الدعاء عند القبر فائت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فانه يقال إنه شفاء للعين و قم عنده فاحمدالله وأثن عليه وسل حاجتك فان رسول الله ﷺ قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة ، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة و قوائم المنبر رتب في الجنة والترعة هي الباب الصغير، ثم

(١) كامل الزيارات ص ١٥ . (٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٨ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٠ . (٤) التهذيب ج ٦ ص ٥ .

تأتي مقام النبي ﷺ فصل ما بدالك ، فاذا دخلت المسجد فصل على محمد وآله وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك و أكثر من الصلاة في مسجد الرسول ﷺ (١) .

بيان : قال الجزري (٢) فيه: منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطمئن فهي روضة .

قال القتيبي معناه إن الصلاة والذكر في هذا الموضع تؤدي إلى الجنة فكأنه قطعة منها ، وقيل : الترعة الدرجة وقيل : الباب انتهى .

أقول : الظاهر أن التفسير من الرواة و يحتمل أن يكون من الإمام عليه السلام.

و قال الكفعمي - رحمه الله - في حواشي البلد الأمين : ذكر السيد الرضي - ره - في مجازاته (٣) في تفسير الترعة هنا ثلاثة أقوال :

(الأول) أن يكون اسماً للدرجة .

(الثاني) أن يكون اسما للروضة على المكان العالي خاصة .

(الثالث) أن يكون اسماً للباب وهذه الأقوال تؤل إلى معنى واحد فان كانت الترعة بمعنى الدرجة فالمراد أن منبره ﷺ على طريق الوصول إلى درج الجنة لأنه ﷺ يدعو عليه إلى الايمان و يتلو عليه قوارع القرآن و يخوف و يبشر وإن كانت بمعنى الباب فالقول فيهما واحد ، و إن كانت بمعنى الروضة على المكان العالي فالمراد بذلك ايضاً كالمراد على القولين الأولين لأن منبره ﷺ على الطريق إلى رياض الجنة لمن طلبها وسلك السبيل إليها وفيها زيادة معنى وهو انه إنما شبهه بالروضة لما يمر عليه من محاسن الكلم و بدايع الحكم التي تشبه أزاهير الرياض و دبابيج الثياب و يقولون في الكلام الحسن كأنه قطع الروض و كأنه ديباج الرقيم فأضاف ﷺ الروضة إلى الجنة لأن كلامه ﷺ يهدي إلى الجنة ، ويقول بعضهم الترعة الكوة وهو غريب فان كان المراد ذلك فكأنه ﷺ قال : منبري هذا على مطلع من مطالع الجنة والمعنى قريب من معنى الباب لأن السامع لما يتلى عليه كأنه

---

(١) كامل الزيارات ص ١٦ .　　(٢) النهاية ج ١ ص ١٣٦ .

(٣) المجازات النبوية ص ٦٧ طبع بغداد .

مطّلع إلى الجنّة ينظر إلى ما أعدّ الله تعالى للمؤمنين فيها انتهى .

٣٠ ـ مل : محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن (١) بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقف على قبر النبي ﷺ فيسلّم و يشهد له بالبلاغ و يدعو بما حضره ثمّ يسند ظهره إلى قبر النبي ﷺ إلى المروة الخضراء الدّقيقة العرض مما يلي القبر ويلتزق بالقبر ويسند ظهره إلى القبر ويستقبل القبلة فيقول : «اللّهمّ إليك ألجأت أمري ، و إلى قبر محمّد ﷺ عبدك و رسولك أسندت ظهري ، و القبلة الّتي رضيت لمحمّد ﷺ استقبلت ، اللّهمّ إنّي أصبحت ، لا أملك لنفسي خير ما أرجو لها ، ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر عليها ، و أصبحت الأمور بيدك ولا فقير أفقر منّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، اللّهمّ أردني منك بخير ولا رادّ لفضلك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أن تبدّل اسمي [أ] وأن تغيّر جسمي أو تزيل نعمتك عنّي ، اللّهمّ زيّنّي بالتقوى و جمّلني بالنعم واعمرني بالعافية و ارزقني شكر العافية »(٢) .

٣١ ـ مل : محمّد بن الحسن بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جدّه مثله (٣) .

٣٢ ـ كا : أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن

---

(١) كان في المتن والمصدر المنقول عنه (المطبوع) علي بن الحسين بن علي بن عمر ابن علي بن الحسين وهو خطأ والصواب : علي بن الحسن الخ و هذا هو أبو الحسن علي العسكري الشاعر ابن أبي محمد الحسن الشجري ابن علي الاصغر ابن عمر الاشرف ابن الامام زين العابدين ولم يكن لعلي الاصغر ولد اسمه الحسين وانما أولاده: محمد وعبدالله وموسى وعمر الشجري والقاسم والحسن الشجري ، فعقب الاشرف من هؤلاء الثلاثة المتأخرين ومن الغريب غفلة الرجاليين عن ذلك فجروا في كتبهم على ما هو الموجود في المتن والمصدر من ان اسم أبيه (الحسين) .

(٢ـ٣) كامل الزيارات ص ١٦ .

مهزيار ، عن الحسن بن عليّ بن عثمان (١) بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن عليّ بن جعفر مثله (٢) .

٢٣ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران والأهوازي و غير واحد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد بن مسعود قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام انتهى إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه وقال : «أسأل الله الّذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك» ثمّ قال: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» (٣).

٢٤ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : كيف تقول في التسليم على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : الّذي نعرفه ورويناه قال : «أولا أعلّمك ما هو أفضل من هذا ؟ فقلت : نعم جعلت فداك فكتب لي وأنا قاعد بخطّه وقرأه عليّ : إذا وقفت على قبره صلى الله عليه وآله فقل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّك محمّد بن عبدالله وأشهد أنّك رسول الله و أشهد أنّك خاتم النّبيّين، وأشهد أنّك قد بلّغت رسالة ربّك ونصحت لأمّتك و جاهدت في سبيل ربّك وعبدته حتّى أتاك اليقين و أدّيت الّذي عليك من الحقّ اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نجيبك و أمينك وصفيّك وخيرتك من خلقك أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أنبيائك و رسلك ، اللّهمّ سلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين ، وامنن على محمّد وآل محمّد كما منّنت على موسى وهارون و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وترحّم على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ ربّ البيت الحرام

---

(١) لم تذكر كتب الانساب فى اولاد على بن الحسين السجاد عليه السلام من اسمه عثمان ، نعم يوجد فيهم من اسمه عمرو هو الاشرف ، وهذا الحديث مروى فى كامل الزيارات كما سبق وليس فيه ذكر عثمان . فمن الغريب عدم انتباه محققى الكافى - الطبعة الجديدة بطهران - لذلك .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٥٥١ .　　(٣) كامل الزيارات ص ١٧ .

ورب المسجد الحرام ورب الركن والمقام ورب البلد الحرام ورب الحل والحرام ورب المشعر الحرام بلّغ روح محمد ﷺ منّي السّلام (١).

٣٥ ـ مل : الكليني عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل ، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : كيف السّلام على رسول الله ﷺ عند قبره ؟ فقال : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا أمين الله أشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله و عبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته ، اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد أفضل ما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد(٢)

٣٦ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن حسّان ، عن بعض أصحابنا قال : حضرت أبا الحسن الأوّل عليه السلام و هارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة قد جاؤا إلى قبر رسول الله ﷺ ، فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم هارون وسلّم و قام ناحية ، وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون ، فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون ، و تقدّم أبوالحسن عليه السلام فقال : «السّلام عليك يا أبه أسأل الله الّذي اصطفاك و اجتباك و هداك وهدى بك أن يصلّي عليك» فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم فقال هارون : أشهد أنّه أبوه حقّاً (٣).

٣٧ ـ مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن زكريّا المؤمن ، عن إبراهيم بن ناجية ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علّمني تسليماً خفيفاً على النبيّ ﷺ قال : قل : أسأل الله الّذي انتجبك و اصطفاك و اختارك و هداك وهدى بك أن يصلّي عليك صلاة كثيرة طيّبة (٤).

٣٨ ـ مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن يزيد و موسى بن عمر جميعاً

---

(١) كامل الزيارات ص ١٧ .
(٢) كامل الزيارات ص ١٨ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٣ .
(٤) كامل الزيارت ص ١٩ .

عن البزنطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : كيف السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره ؟ فقال: تقول : السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا محمد بن عبدالله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنك رسول الله و أشهد أنك محمد بن عبدالله و أشهد أنك قد نصحت لأمتك و جاهدت في سبيل الله و عبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ماجزى نبياً عن أمته ، اللهم صل على محمد و آل محمد أفضل ماصليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد (١) .

٢٩ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممر في مؤخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و لا أسلم على النبي فقال : لم يكن أبوالحسن عليه السلام يصنع ذلك ، قلت : فيدخل المسجد فيسلم من بعيد لايدنو من القبر ؟ فقال : لا ، قال : سلم عليه حين تدخل و حين تخرج ومن بعيد (٢) .

بيان : لعل مفاد الخبر أنه إذا أمكنه الدخول والسلام عليه من قريب فليدخل وليسلم ، وإلا فليسلم عليه من بعيد من حيث يمر ولا يدخل المسجد ، و يحتمل أن يكون المعنى أن الكاظم عليه السلام كان يدخل فيأتي القبر ويسلم عليه كلما مر خلف المسجد و أما أنت فسلم عليه على أي وجه تريد من خارج وداخل و قريب وبعيد فانه جايز ولكن الأفضل ماكان يفعله الكاظم عليه السلام .

٣٠ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلوا إلى جانب قبر النبي صلى الله عليه وآله وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا (٣) .

٣١ - مل : روي عن بعضهم قال : إذا كان لك مقام بالمدينة صمت ثلاثة أيام:

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٠ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٢.　　(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٥٣

صمت يوم الأربعاء وصلّ ليلة الأربعاء عند اسطوانة التوبة وهي اسطوانة أبي لبابة الّتي كان ربط إليها نفسه حتّى نزل عذره من السماء ، وتقعد عندها يوم الأربعاء ثمّ تأتي ليلة الخميس ، الّتي تليها ممّا يلي مقام النبيّ ﷺ فتقعد عندها ليلتك ويومك وتصوم يوم الخميس .

ثمّ تأتي الاسطوانة الّتي تلي مقام النبيّ ﷺ ليلة الجمعة فتصلّي عندها ليلتك و يومك و تصوم فيه يوم الجمعة فان استطعت أن لا تتكلّم بشيء في هذه الثلاثة الأيّام إلاّ مالابدّ لك منه ولاتخرج من المسجد إلاّ لحاجة ولاتنام في ليل ولانهار فافعل فانّ ذلك ممّايعدّ فيه الفضل ، ثمّ احمد الله في يوم الجمعة وأثن عليه و صلّ على النبيّ ﷺ و اسأل حاجتك وليكن فيما تقول : اللّهمّ ما كانت لي إليك من حاجة شرعت أنا في طلبها والتماسها أولم أشرع ، سألتكها أولم أسئلكها فانّي أتوجّه إليك بنبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله نبيّ الرحمة في قضاء حوائجي صغيرها و كبيرها (١) .

٣٢ ـ يب : موسى بن القاسم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان لك مقام بالمدينة ثلاثة أيّام صمت أوّل يوم يوم الأربعاء و ذكر نحوا ممّا مر وزاد في آخره : فانّك حريّ أن تقضى حاجتك إن شاء الله (٢).

زيارة الوداع :

٣٣ ـ مل : جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن يونس ابن يعقوب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن وداع قبر النبيّ ﷺ فقال تقول : صلّى الله عليك السّلام عليك لاجعله الله آخر تسليمي عليك (٣) .

٣٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

٣٥ ـ مل : بهذا الاسناد ، عن ابن فضّال قال : رأيت أباالحسن عليه السلام و هو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس رسول الله ﷺ بعد

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٥ .
(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٦ .
(٣) كامل الزيارات ص ٢٦ .
(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦٣ .

المغرب فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله و لزق بالقبر ثمّ انصرف حتّى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلّي وألزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الاسطوانة الّتي دون الاسطوانة المخلقة الّتي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله فصلّى ستّ ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال : فكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلمّا فرغ سجدسجدة أطال فيها السجود حتّى بلّ عرقه الحصا .

قال : وذكر بعض أصحابنا أنّه رآه لصق خدّه بأرض المسجد (١) .

٣٦ - مل : محمّد بن الحسن، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير وفضالة ، عن معاية بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل ثمّ ائت قبر النبي صلّى الله عليه و آله بعد ماتفرغ من حوائجك فودّعه و اصنع مثل ماصنعت عند دخولك وقل : اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيّك فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أن لا إله إلاّ أنت وأنّ محمّداً عبدك و رسولك (٢) .

٣٧ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٣٨ - يه : إذا أردت أن تخرج من المدينة فائت موضع رأس النبي صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ثمّ ائت المنبر وصلّ عنده على النبي صلى الله عليه وآله ماستطعت وادع لنفسك بما أحببت للدّين والدّنيا، ثمّ ارجع إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله و ألزق منكبك الأيسر على القبر قريباً من الاسطوانة الّتي دون الاسطوانة المخلّقة عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وصلّ ستّ ركعات أوثمان ركعات و اقرأ في كلّ ركعة الحمد و سورة و اقنت في كلّ ركعتين ، فاذا فرغت منها استقبلت رسول الله صلى الله عليه وآله و قلت مودّعاً له عليه السلام : «صلّى الله عليك السلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك اللّهمّ لاتجعله آخر العهد» إلى آخر مامرّ (٤) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٦.　　(٢) كامل الزيارات ص ٢٧.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٦٢ .　　(٤) الفقيه ج ٢ ص ٢٤٣ بتفاوت .

أقول : وجدت في بعض نسخ الفقه الرضوي على من نسب إليه السلام :

٣٩ ـ أروي عن موسى بن جعفر عليه السلام انّه قال : يستحبّ إذا قدم المدينة مدينة الرسول ﷺ أن يصوم ثلاثة أيّام فإن كان له بها مقام أن يجعل صومها في يوم الأربعاء والخميس والجمعة (١) .

٤٠ ـ وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من زارقبري حلّت له شفاعتي ومن زارني ميّتاً فكأنّما زارني حيّاً .

ثمّ قف عند رأسه مستقبل القبلة وسلّم وقل: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أباالقاسم ،السلام عليك يا سيّد الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا زين القيامة ، السلام عليك يا شفيع القيامة ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّك عبده ورسوله بلّغت الرسالة ، وأدّيت الأمانة ونصحت أمّتك و جاهدت في سبيل ربّك حتّى أتاك اليقين صلّى الله عليك و على أهل بيتك طبت حيّاً وطبت ميّتاً ، صلّى الله عليك وعلى أخيك ووصيّك وابن عمّك أمير المؤمنين وعلى ابنتك سيّدة نساء العالمين وعلى ولديك الحسن والحسين أفضل السلام وأطيب التحيّة وأطهر الصلاة وعلينا منكم السلام ورحمة الله وبركاته .

و تدعو لنفسك واجتهد في الدّعاء للمؤمنين ولوالديك ثمّ تصلّي عند اسطوانة التّوبة وعند الحنّانة وفي الروضة وعند المنبر أكثر ماقدرت من الصلاة فيها .

وائت مقام جبرئيل و هو عند الميزاب إذا خرجت من الباب الّذي يقال له باب فاطمة عليها السلام و هو الباب الّذي بحيال زقاق البقيع فصلّ هناك ركعتين و قل : يا جواد يا كريم ياقريب غير بعيد أسئلك بأنّك أنت الله ليس كمثلك شيء أن تعصمني من المهالك و أن تسلّمني من آفات الدّنيا والآخرة و وعثاء السفر و سوء المنقلب وأن تردّني سالماً إلى وطني بعد حجّ مقبول وسعي مشكور وعمل مُتقبّل ولا تجعله آخر العهد من حرمك و حرم نبيّك صلّى الله عليه وآله .

ثمّ ائت قبور السادة بالبقيع ومسجد فاطمة فصلّ فيها ركعتين وزر قبر حمزة

---

(١) لم نجده في المطبوع باسم فقه الرضا(ع) عاجلا .

وقبور الشهداء ومسجد الفتح ومسجد السقيا ومسجد قبا فإنّ فيها فضلا كثيراً ومسجد الخلوه و بيت عليّ بن أبي طالب و دار جعفر بن محمد عليهما السلام عند باب المسجد تصلّي فيها ركعتين .

ثمّ إذا أردت أن تخرج من المدينة تودّع قبر النبيّ صلى الله عليه وآله تفعل مثل ما فعلت في الأوّل تسلّم وتقول: اللّهمّ لاتجعل آخر العهد منّي من زيارة قبر نبيّك وحرمه فانّي أشهد أن لاإله إلاّ الله في حياتي إن توفيتني قبل ذلك و أنّ محمداً عبدك و رسولك صلّى الله عليه وآله .

ولا تودّع القبر إلاّ وأنت قد اغتسلت أو أنت متوضّىء إن لم يمكنك الغسل والغسل أفضل (١) .

ثمّ أقول: لماذكرنا ماوصل إلينامن الرّوايات الواردة في كيفيّة زيارته صلّى الله عليه وآله نختم الباب بايراد ما ألّفه و أورده الشيخ الجليل المفيد ، و السيّد النقيب عليّ بن طاوس ، والشيخ السعيد الشهيد ، ومؤلّف المزار الكبير وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين واللّفظ للمفيد :

٤١ ـ قال : إذا وردت إن شاء الله مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله فاغتسل للزيارة ، فاذا أردت الدخول فقف على الباب و قل : اللّهمّ إنّي وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك و آل نبيّك عليه و عليهم السلام و قد منعت النّاس الدّخول إلى بيوته إلاّ باذن نبيّك ، فقلت «يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم» اللّهمّ و إنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته كما أعتقد في حضرته و أعلم أنّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ويسمعون كلامي في وقتي هذا ، ويردّون عليّ سلامي ، و أنّك حجبت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم ، فانّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً و أستأذن رسولك صلواتك عليه و آله ثانياً ، و أستأذن خليفتك المفروض عليّ طاعته في الدخول في ساعتي هذه إلى بيته ، و أستأذن ملائكتك المؤكّلين بهذه البقعة

(١) لم نجده في المطبوع باسم فقه الرضا (ع) عاجلا .

المباركة المطيعة لله السامعة ، السلام عليكم أيّها الملائكة الموكّلون بهذه المشاهد المباركة و رحمة الله و بركاته ، باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين أدخل هذا البيت منقرّباً إلى الله بالله ورسوله محمّد وآله الطاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت وأدعوالله بفنون الدّعوات ، وأعترف لله بالعبوديّة وللرسول ولأبنائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثمّ ادخل مقدّماً رجلك اليمنى وأنت تقول : بسم الله و بالله و في سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ، ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً .

ثمّ كبّر الله تعالى مائة مرّة .

وقال السيّد ـ ره ـ بعد ذلك : فاذا دخل فليصلّ ركعتين تحيّة المسجد ثمّ يمشي إلى الحجرة فاذا وصلها استلمها و قبّلها و قال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبيّ الله ، السلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السلام عليك يا خاتم النبيّين ، أشهد أنّك قد بلّغت الرسالة وأقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، فصلوات الله عليك ورحمته وعلى أهل بيتك الطاهرين (١) .

ثمّ قالوا : و قف عندالاسطوانة من جانب القبرالأيمن وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فانه موضع رأس رسول الله ﷺ و قل : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ ، وأشهد أنّك رسول الله وانّك محمّد بن عبدالله ، وأشهد أنّك قدبلّغت رسالات ربّك ونصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، داعياً إلى طاعته زاجراً عن معصيته ، وأنّك لم تزل بالمؤمنين رؤفاً رحيماً وعلى الكافرين غليظاً حتّى أتاك اليقين ، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين ، الحمد لله الّذي استنقذنا بك من الشرك والضّلال ، اللّهمّ فاجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك

(١) مصباح الزائر ص ٢٠ المزار الكبير ص ١٣ـ ١٤ .

الصالحين وأنبياءك المرسلين وأهل السماوات والأرضين ممن سبح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمد عبدك ورسولك ونبيك وأمينك و نجيك وحبيبك وخاصتك وصفوتك وخيرتك من خلقك، اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، اللّهمّ امنحه أشرف مرتبة و أرفعه إلى أسنى درجة و منزلة ، وأعطه الوسيلة والرّتبة العالية الجليلة ، كما بلّغ ناصحاً ، وجاهد في سبيلك ، وصبر على الأذى في جنبك ، و أوضح دينك ، وأقام حججك و هدى إلى طاعتك ، وأرشد إلى مرضاتك ، اللّهمّ صلّ عليه وعلى الأئمّة الأبرار من ذرّيّته الأخيار من عترته وسلّم عليهم أجمعين تسليماً ، اللّهمّ إنّي لا أجد سبيلاً إليك سواهم ولا أرى شفيعاً مقبول الشفاعة عندك غيرهم بهم أتقرّب إلى رحمتك وبولايتهم أرجو جنّتك وبالبراءة من أعدائهم أمل الخلاص من عذابك ، اللّهمّ فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين وارحمني يا أرحم الراحمين (١) .

وقال السيّد رضي الله عنه : ثمّ تلتفت إلى القبر وتقول : أسئل الله الّذي اجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين ، ثمّ تلصق كفّك بحايط الحجرة و تقول : أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك، وإذلم ألحقك حيّاً فقد قصدتك بعد موتك ، عالماً أنّ حرمتك ميّتاً كحرمتك حيّاً فكن لي بذلك عند الله شاهداً .

ثمّ امسح كفّك على وجهك و قل : اللّهمّ اجعل ذلك بيعة مرضيّة لديك وعهداً مؤكداً عندك تحييني ما أحييتني عليه وعلى الوفاء بشرايطه وحدوده وحقوقه وأحكامه ، و تميتني إذا أمتّني عليه و تبعثني إذا بعثتني عليه (٢) .

انتهى ماتفرّد به السيّد .

ثمّ قالوا : ثمّ استقبل وجه النبيّ صلى الله عليه وآله و اجعل القبلة خلف ظهرك و القبر أمامك وقل: السّلام عليك يا نبيّ الله ورسوله، السّلام عليك يا صفوة الله وخيرته من

---

(١) المزار الكبير ص ١٣ - ١٤ - مصباح الزائر ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٢ .

خلقه، السلام عليك يا أمين الله وحجته، السلام عليك ياخاتم النبيين وسيد المرسلين السلام عليك أيها البشير النذير، السلام عليك أيها الداعي إلى الله والسراج المنير السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، أشهد أنك يارسول الله أتيت بالحق و قلت بالصدق ، الحمد لله الذي وفقني للايمان والتصديق ومن علي بطاعتك واتباع سبيك وجعلني من أمتك والمجيبين لدعوتك وهداني إلى معرفتك و معرفة الأئمة من ذريتك ، أتقرب إلى الله بما يرضيك و أبرأ إلى الله مما يسخطك ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، جئتك يا رسول الله زائراً وقصدتك راغباً متوسلاً إلى الله سبحانه وأنت صاحب الوسيلة والمنزلة الجليلة والشفاعة المقبولة والدعوة المسموعة ، فاشفع لي إلى الله تعالى في الغفران والرحمة والتوفيق والعصمة فقد غمرت الذنوب وشملت العيوب وأثقل الظهر وتضاعف الوزر وقد أخبرتنا وخبرك الصدق أنه تعالى قال وقوله الحق « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً » وقد جئتك يا رسول الله مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصي وسيئاتي ، وإني أتوجه إلى الله ربي وربك ليغفرلي ذنوبي فاشفع لي يا شفيع الأمة و أجزني يا نبي الرحمة صلى الله عليك و على آلك الطاهرين .

وتجتهد في المسئلة ثم تستقبل القبلة بعدذلك بوجهك وأنت في موضعك وتجعل القبر من خلفك وتقول: اللهم إليك ألجأت أمري وإلى قبر نبيك ورسولك أسندت ظهري وإلى القبلة التي ارتضيتها استقبلت بوجهي ، اللهم إني لاأملك لنفسي خير ما أرجو ، ولا أدفع عنها شر ما أحذر ، والأمور كلها بيدك ، فأسئلك بحق محمد و عترته وقبره الطيب المبارك وحرمه أن تصلي على محمد و آله ، وأن تغفرلي ما سلف من جرمي وتعصمني من المعاصي في مستقبل عمري ، وتثبت على الايمان قلبي ، وتوسع علي رزقي وتسبغ علي النعم وتجعل قسمي من العافية أوفر قسم ، وتحفظني في أهلي ومالي وولدي وتكلأني من الأعداء وتحسن لي العاقبة في الدنيا ومنقلبي في الآخرة اللهم اغفرلي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك

على كلّ شيء قدير .

ثمّ اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرّة ، ثمّ صر إلى مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو بين القبر والمنبر وقف عند الأسطوانة المخلّقة الّتي تلي المنبر واجعله مابين يديك وصلّ أربع ركعات ، فإن لم تتمكن فركعتين للزيارة .

فاذاسلّمت منها و سبّحت فقل : اللّهمّ هذا مقام نبيّك و خيرتك من خلقك جعلته روضة من رياض جنّتك و شرّفته على بقاع أرضك برسولك ، و فضّلته به و عظّمت حرمته و أظهرت جلالته و أوجبت على عبادتك التبرّك بالصّلاة والدّعاء فيه ، و قد أقمتني فيه بلاحول ولاقوّة كان منّي في ذلك إلاّ برحمتك ، اللّهمّ و كما أنّ حبيبك لايتقدّمه في الفضل خليلك فاجعل استجابة الدّعاء في مقام حبيبك أفضل ما جعلته في مقام خليلك ، اللّهمّ إنّي أسئلك في هذا المقام الطّاهر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تعيذني من النّار و تمنّ عليّ بالجنّة و ترحم موقفي و تغفر زلّتي وتزكّي عملي وتوسّع لي في رزقي وتديم عافيتي ورشدي وتسبغ نعمتك علىّ وتحفظني في أهلي ومالي و تحرّسني من كلّ متعدّ عليّ و ظالم لي وتطيل عمري وتوفّقني لما يرضيك عنّي وتعصمني عمّا يسخطك عليّ اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بنبيّك وأهل بيته حججك على خلقك وآياتك في أرضك أن تستجيب لي دعائي وتبلّغني في الدّين والدّنيا أملي ورجائي ، يا سيّدي ومولاي قد سئلتك فلاتخيّبني ورجوت فضلك فلاتحرمني فأنا الفقير إلى رحمتك الّذي ليس لي غير إحسانك و تفضّلك فأسئلك أن تحرّم شعري و بشري على النّار و تؤتيني من الخير ما علمت منه وما لم أعلم و ادفع عنّي و عن ولدي وإخواني و أخواتي من الشرّ ما علمت منه ومالم أعلم ، اللّهمّ اغفر لي ولوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ ائت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان وامسح بهما عينيك ووجهك وقل عنده كلمات الفرج وقل بعدها : «أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ ، الحمدلله الذي عقد بك عزّ الاسلام وجعلك مرتقى خير الأنام ومصعد الدّاعي إلى دارالسّلام ، الحمد لله الّذي خفض بانتصابك علوّ

الكفر و سموّ الشّرك ونكّس بك علم الباطل وراية الضّلال أشهد أنّك لم تنصب إلاّ لتوحيد الله سبحانه و تمجيده و تعظيم الله و تحميده و لمواعظ عباد الله و الدّعاء إلى عفوه و غفرانه ، أشهد أنّك قد استوفيت من رسول الله ﷺ بارتقائه في مراقيك و استوائه عليك حظّ شرفك و فضلك و نصيب عزّك و ذخرك و نلت كمال ذكرك وعظّم الله حرمتك ، و أوجب التمسّح بك ، فكم قد وضع المصطفى ﷺ قدمه عليك و قام للنّاس خطيباً فوقك ، ووحّد الله وحمده وأثنى عليه ومجّده و كم بلّغ عليك من الرّسالة وأدّى من الأمانة و تلا من القرآن و قرأ من الفرقان و أخبر من الوحي و بيّن الأمر و النهي وفصّل بين الحلال و الحرام و أمر بالصّلاة و الصّيام وحثّ العباد على الجهاد و أنبأ عن ثوابه في المعاد .

ثمّ قف في الرّوضة و هي ما بين المنبر و القبر و قل : اللّهم إنّ هذه روضة من رياض جنّتك و شعبة من شعب رحمتك الّتي ذكرها رسولك و أبان عن فضلها و شرف التعبّد لك فيها ، وقد بلّغتنيها في سلامة نفسي فلك الحمد يا سيّدي على عظيم نعمتك عليّ في ذلك و على ما رزقتنيه من طاعتك و طلب مرضاتك و تعظيم حرمة نبيّك ﷺ بزيارة قبره و التّسليم عليه و التردّد في مشاهده و مواقفه ، فلك الحمد يا مولاي حمداً ينتظم به محامد حملة عرشك وسكّان سمواتك لك ويقصر عنه حمد من مضى ويفضل حمد من بقي من خلقك ، ولك الحمد يا مولاي حمد من عرف الحمد لك والتوفيق للحمد منك ، حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ حيثما أردت ولا يحجب عنك ولا ينقضي دونك و يبلغ أقصى رضاك و لا يبلغ آخره أوائل محامد خلقك لك ، و لك الحمد ما عرف الحمد واعتقد و جعل ابتداء الكلام الحمد ، يا باقي العزّ و العظمة و دائم السّلطان و القدرة و شديد البطش و القوّة و نافذ الأمر و الارادة وواسع الرّحمة والمغفرة و ربّ الدّنيا و الآخرة كم من نعمة لك عليّ يقصر عن أيسرها حمدي و لا يبلغ أدناها شكري ، و كم من صنايع منك إليّ لا يحيط بكثرتها وهمي ولا يقيّدها فكري اللّهم صلّ على نبيّك المصطفى عين البرية طفلاً وخيرها شاباً و كهلاً ، أطهر المطهّرين شيمة و أجود المسنمطرين ديمة وأعظم الخلق جرثومة ، الّذي أوضحت به الدّلالات

و أقمت به الرّسالات و ختمت به النبوّات و فتحت به باب الخيرات وأظهرته مظهراً و ابتعثته نبيّاً وهادياً أميناً مهدياً داعياً إليك ودالاً عليك و حجّة بين يديك ، اللّهمّ صلّ على المعصومين من عترته و الطيّبين من أسرته ، وشرّف لديك به منازلهم ، و عظّم عندك مراتبهم ، واجعل في الرّفيق الأعلى مجالسهم ، وارفع إلى قرب رسولك درجاتهم ، و تمّم بلقائه سرورهم ووفّر بمكانه أنسهم (١) .

ثمّ صر إلى مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب الّذي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له باب فاطمة عليها السلام بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك فصلّ ركعتين مندوباً وقل: يامن خلق السّموات وملأها جنوداً من المسبّحين له من ملائكته و الممجّدين لقدرته و عظمته ، وأفرغ على أبدانهم حلل الكرامات ، وأنطق ألسنتهم بضروب اللّغات ، و ألبسهم شعار التقوى ، وقلّدهم قلائد النّهى واجعلهم أوفر أجناس خلقه معرفة بوحدانيّته و قدرته و جلالته و عظمته ، و أكملهم علماً به و أشدّهم فرقاً وأدومهم له طاعة وخضوعاً واستكانة وخشوعاً ، يامن فضّل الأمين جبرئيل عليه السلام بخصائصه و درجاته و منازله و اختاره لوحيه وسفارته و عهده وأمانته و إنزال كتبه و أوامره على أنبيائه و رسله ، و جعله واسطة بين نفسه و بينهم أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و على جميع ملائكتك و سكان سماواتك ، أعلم خلقك بك و أخوف خلقك لك و أقرب خلقك منك وأعمل خلقك بطاعتك ، الّذين لايغشاهم نوم العيون ولاسهو العقول و لافترة الابدان ، المكرّمين بجوارك و المؤتمنين على وحيك المجتنبين الآفات و الموقين السيّئات ، اللّهمّ واخصص الرّوح الأمين صلواتك عليه بأضعافها منك و على ملائكتك المقرّبين و طبقات الكرّوبيين و الرّوحانيّين و زد في مراتبه عندك وحقوقه الّتي له على أهل الأرض بما كان ينزل به من شرايع دينك وما بيّنته على ألسنة أنبيائك من محلاّتك ومحرّماتك اللّهمّ أكثر صلواتك على جبرئيل فانّه قدوة الأنبياء و هادي الأصفياء و سادس أصحاب الكساء ، اللّهمّ اجعل وقوفي في مقامه هذا سبباً لنزول رحمتك علىّ وتجاوزك عنّي .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣ - ٢٥ .

ثمّ قل : أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن توفّقني لطاعتك ولاتزيل عنّي نعمتك وأن ترزقني الجنّة برحمتك وتوسّع عليّ من فضلك وتغنيني عن شرار خلقك وتلهمني شكرك وذكرك ولاتخيّب يارب دعائي ولاتقطع رجائي بمحمد وآله (١) .

ثمّ صلّ ركعتين عند اُسطوانة أبي لبابة ـ رضي الله عنه ـ وهي اسطوانة التوبة وقل بعدهما : بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ لاتهنّي بالفقر ولاتذلّني بالدّين و لا تردّني إلى الهلكة و اعصمني كي أعتصم و أصلحني كي أنصلح واهدني كي أهتدي اللّهمّ أعنّي على اجتهاد نفسي ولا تعذّبني بسوء ظنّي ولاتهلكني وأنت رجائي ، وأنت أهل أن تغفر لي وقد أخطأت و أنت أهل أن تعفو عنّي و قد أقررت و أنت أهل أن تقيل و قد عثرت و أنت أهل أن تحسن وقد أسأت ، و أنت أهل التقوى والمغفرة فوفّقني لما تحبّ و ترضى ، و يسّرلي اليسير وجنّبني كلّ عسير ، اللّهمّ أغنني بالحلال من الحرام ، و بالطاعات عن المعاصي ، وبالغنى عن الفقر ، و بالجنّة عن النّار ، وبالأبرار عن الفجّار ، يا من ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير وأنت على كلّ شيء قدير (٢) .

تتمة في وداع النبيّ ﷺ .

فاذا أردت وداعه فائت قبره بعد فراغك من حوائجك واصنع مثل ما صنعت عند وصولك أوّلاً ثمّ قل : اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيّك فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد في مماتي على ماأشهد عليه في حياتي أن لاإله إلاّ أنت وأنّ محمداً عبدك و رسولك وأنّك قد اخترت من أهل بيته الأئمة الطّاهرين الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً فاحشرنا معهم وفي زمرتهم وتحت لوائهم ولاتفرّق بيني وبينهم في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

---

(١) نفس المصدر ص٢٦ ـ ٢٧

(٢) نفس المصدر ص ٢٧ .

توضيح : قوله : عين البريّة قال الفيروزآبادي : (١) عين الشيء خياره والشيمة بالكسر الطبيعة و الذّيمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق وجرثومة الشيء بالضمّ أصله قوله : وأظهرته مظهراً: المظهر بالفتح المصعد أي بنيته ورفعته على مصعد عظيم من العلوّ والشّرف ويمكن أن يقرأ بضمّ الميم أي أظهرته حالكونه مظهراً لمعارفك وأحكامك .

أقول : يتأكّد زيارته عليه السلام في الأيّام الشريفة والأوقات والأزمان المتبركة لاسيّما الأوقات الّتي لها اختصاص به عليه السلام .

كيوم ولادته و هوالسّابع عشر من ربيع الأوّل ، و قيل: الثاني عشر منه و الأوّل أظهر وأشهر .

و يوم وفاته و هو الثامن و العشرون من شهر صفر ، ويوم مبعثه و هو السابع والعشرون من رجب ، والأيام الّتي نصره الله فيها على أعدائه أو نجّاه من شرّهم كيوم فتح بدر و هو السّابع عشر من شهر رمضان ، و يوم فتح مكّة و هو العشرون من شهر رمضان ، و يوم غزوة أحد وهوسابع عشرشوّال ، ويوم فتح خيبر وهوالرابع و العشرون من رجب ، و ساير فتوحاته على مامرّ ذكرها في كتاب تاريخه ، ويوم مباهلته مع نصارى نجران و هو الرابع والعشرون من ذي الحجّة وقيل: الخامس والعشرون منه ، وليلة هجرته من مكّة وهي أوّل ليلة من ربيع الأوّل ، ويوم دخوله المدينة و هو الثاني عشر من ربيع الأوّل ، ويوم خروجه من شعب أبي طالب وهو منتصف رجب ، و ليلة حمل أمّه به وهي ليلة تسع عشرة من جمادى الأخرة، وليلة معراجه و هي الحادي و العشرون من شهر رمضان وقيل: تاسع ذي الحجة ، و قيل سابع عشر ربيع الاوّل ، و يوم تزوّجه بخديجة رضي الله عنها و هو عاشر شهر ربيع الأوّل.

و كذا يستحبّ فيه زيارة خديجة ، و كذا ساير الأيّام و اللّيالي المختصّة به ، و قد بيّناها في مجلّد أحواله عليه السلام .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٥١ .

أقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات بعض أصحابنا هذه الزيارة باختلاف كثير فأوردتها أيضاً لاشتمالها على فوائد كثيرة .

٤٢ ـ قال بعد تقديم بعض الأدعية المتقدّمة : ثمّ تمشي إلى الاسطوانة الّتي عند زاوية الحجرة و أنت مستقبل القبلة فانّ هناك موضع رأس النبيّ ﷺ ثمّ تقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله وأشهد أنّك رسول الله وأشهد أنّك محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، وأشهد أنّك قد بلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت لأمّتك ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة و جاهدت في الله حقّ جهاده و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين و أنّك صدعت بأمر ربّك و أدّيت الّذي كان عليك من الحقّ و أنّك قد رؤفت بالمؤمنين و غلظت على الكافرين ، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين وأرفع درجات المرسلين وصلّى الله عليك وعلى آلك الطّاهرين ، الحمد لله الّذي استنقذنا بك من الشّرك إلى الإسلام و من الكفر إلى الايمان و من الضّلالة إلى الهدى ، فجزاك الله أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته ، وصلّى عليك أفضل ماصلّى على نبيّ من أنبيائه و رسله ، وسلّم عليك أفضل ما سلّم على أحد من ملائكته و أهل طاعته ، اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك و أنمى بركاتك و أزكى تحيّاتك وصلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين و عبادك الصّالحين و أهل طاعتك أجمعين من أهل السّموات و أهل الأرضين و من سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك و أمينك على وحيك ونجيبك وحبيبك وصفيّك وصفوتك من بريّتك وخاصّتك في خليقتك و على أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً اللّهمّ أعطه الدّرجة العليا و آته الوسيلة الشريفة وابعثه اللّهمّ المقام المحمود حتّى يغبطه الأوّلون والآخرون : اللّهمّ امنحه أشرف محلّ ومرتبة و أرفع منزله ودرجة و أسنى كرامة وفضيلة كما بلّغ ناصحاً و وعظ زاجراً و رغّب راحماً وحذّر مشفقاً وجاهد في سبيلك و صبر على الأذى في جنبك حتّى أوضح دينك وأقام حجّتك وهدى إلى طاعتك وأرشد إلى مرضاتك، اللّهمّ صلّ على الأئمة الأبرار من ذرّيّته والأوصياء

الأخيار من عترته والخلفاء الراشدين من أهل بيته اللّهمّ إنّي لا أجد طريقاً إليك سواهم و لا أرى شفيعاً مقبول الشّفاعة عندك غيرهم فبهم أتقرّب إلى رحمتك ، و بموالاتهم أرجو جنّتك ، وبالبراءة من أعدائهم أؤمّل الخلاص من عقوبتك ، اللّهمّ اجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين .

ثمّ التفت إلى القبر و قل : أسئل الله الّذي اصطفيك و اجتبيك و هداك و أنقذنابك أن يصلّي عليك و على أهل بيتك الطّاهرين صلاة لا يحصيها إلاّ الله ربّ العالمين أبدالآبدين ودهر الداهرين.

ثمّ الصق كفّيك بحائط الحجرة ثمّ قل : أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك وإذلم ألحقك حيّاً فقد قصدتك بعد موتك عالماً أنّ حرمتك ميّتاً كحرمتك حيّاً فكن بذلك عندالله شاهداً.

ثمّ امسح يدك على وجهك وقل : اللّهمّ اجعل ذلك بيعة مرضيّة لديك و عهداً مؤكّداً عندك تحيني ما أحييتني عليه و على الوفاء بشرائطه وحدده و أحكامه وحقوقه ولوازمه ، وتميتني إذا أمتّني عليه و تبعثني يوم تبعثني عليه و تزيدني قوّة في اليقين وفقهاً في الدّين و تملأ قلبي من محبّة محمّد وآله الطاهرين .

ثمّ اجعل القبلة خلف ظهرك ، و تجعل القبر أمامك و تقول : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا خاتم النبيّين السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك أيّها البشير النّذير السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الله باذنه و السّراج المنير ، السّلام عليك و على أهل بيتك الطّاهرين و على عترتك المنتجبين ، السّلام عليك و على أصحابك الرّاشدين ، السّلام عليك و على الأئمّة الهادين ، السّلام عليك و على أنبياء الله و رسله و الملائكة أجمعين ، أشهد يا رسول الله أنّك قد أتيت بالحقّ و تلت الصدق ، فمن أطاعك أطاع الله ومن عصاك عصى الله ، الحمد لله الّذي وفّقني للايمان بك والتصديق بنبوّتك ومنّ عليّ بطاعتك واتّباع ملّتك وجعلني من أمّتك المجيبين لدعوتك وهداني لمعرفتك ومعرفة الأئمة

من ذرّيتك ، يا رسول الله إنّي أتقرّب إلى الله بما يرضيك و أبرء إلى الله ممّا يسخطك أنا موال لأوليائك ومعاد لأعدائك ، جئتك يا رسول الله زائراً ، وقصدتك راغباً متوسّلاً بك إلى الله وأنت صاحب الوسيلة و الفضيلة و المنزلة الجليلة والشفاعة المقبولة و الدّعوة المسموعة فاشفع لي إلى الله عزّوجلّ في الرّحمة و التوفيق و العصمة و التسديد فقد غمرتني الذّنوب و شملتني العيوب و كثرت الآثام و تضاعفت الأوزار وأثقلت الخطايا ظهري وأفنت المعاصي عمري ، وقد أخبرتنا و خبرك الصّدق عن الله تعالى أنّه قال و قوله الحقّ « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » وها أنا يا رسول الله قد جئت إليك مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصيّ نادماً على سيّئاتي تائباً من خطاياي متوجّهاً بك إلى الله فاشفع لي يا شفيع الأمّة و أجرني يا نبيّ الرّحمة و استغفره يغفر لي و استرحمه يرحمني وينوب عليّ واسئله سماع ندائي وإجابة دعائي .

ثمّ اقرأ سورة القدر أحد عشر مرّة ثمّ توجّه إلى القبلة فهي وجه الله وقل : اللّهمّ إليك ألجأت أمري و إلى قبر نبيّك محمّد أسندت ظهري و إلى القبلة الّتي ارتضيت لمحمّد استقبلت بوجهي ، اللّهمّ إنّي لا أملك لنفسي خير ما أرجو ولا أدفع عنها شرّ ما أحذر والأمور كلّها بيدك و لافقير أفقر منّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن تبدّل اسمي أوتغيّر جسمي ، أو تزيل نعمتك عنّي اللّهمّ زيّنّي بالتقوى و جمّلني بالنعمة و اغمرني بالعافية و ارزقني شكر العافية اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفرلي سالف جرمي وتعصمني من المعاصي في مستقبل عمري وتثبّت على الايمان قدمي و تزيّنني به وتديم هدايتي و رشدي و توسّع عليّ رزقي و أن تسبغ عليّ النّعمة ، و أن تجعل قسمي من العافية أوفر القسم و تحفظني في أهلي ومالي وولدي ، وتكلاني من الأعداء وتحسن عاقبتي في الدّنيا ومنقلبي في الآخرة إنّك سميع الدّعاء ، اللّهمّ واغفرلي وارحمني و أوجب لي رحمتك كما أوجبت لمن لقي نبيّك في حياته و أقرّ له بذنوبه و دعاله

نبيك فغفرت له و اجعلني بنبيك محمد ﷺ وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين اللهم اغفر لي ولوالدي و لجميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات إنك على كل شيء قدير.

ثم ائت المنبر و امسحه بيدك و امسح بهما عينيك ووجهك و تقول : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن و ما فوقهن وهو رب العرش العظيم و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين اللهم اجعل النور في بصري و الايمان في قلبي و النصيحة في صدري و الإخلاص في عملي و ذكرك بالليل و النهار على لساني ، و رزقاً واسعاً حلالاً غير ممنون و لا محظور فارزقني و بارك لي فيما رزقتني واغفر لي و ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم ائت مقام النبي ﷺ وهو الروضة وصل فيه ركعتين فاذا سلمت سبحت تسبيح الزهراء عليها السلام ثم قل: اللهم إن هذا مقام نبيك وحبيبك و خيرتك من خلقك جعلته روضة من رياض جنتك وشرفته على بقاع أرضك برسولك وفضلت و عظمت وأظهرت جلالته وأوجبت على عبادك التبرك بالدعاء و الصلاة فيه وقد أقمتني بلاحول ولاقوة كان مني في ذلك إلا بتوفيقك وعونك وإحسانك ، اللهم إن حبيبك لا يتقدمه في الفضل خليلك فاجعل إجابة دعائي في مقام حبيبك أفضل ما جعلته في مقام خليلك ، اللهم إني أسئلك في هذا المقام الطاهر أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تمن علي بالجنة و تنجيني من النار تفضلاً منك و كرماً و أن توسع علي من الرزق الحلال الطيب و تكلأني من كل متعد وظالم لي وتطيل لي في طاعتك عمري وتوفقني لما يرضيك عني وتعصمني عما يسخطك علي وتحفظني في نفسي و ديني ومالي وأهلي وولدي و إخوتي و تمكر بمن مكر بي و تديم عافيتي و رشدي ، و تسبغ نعمتك علي و عندي ، و تعجل عقوبة من أظهر ظلامتي اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة و بأهل بيته حجتك على خلقك و أمنائك على بلادك و أن تستجيب لي دعائي و تبلغني في الدنيا و الآخرة أملي و

رجائي ، يا سيّدي و مولاي و قد سئلتك فلا تخيّبني ورجوت ما عندك فلا تحرمني و إنّما أنا عبدك وفي قبضتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تحرّم شعري و بشري و جسدي على النّار ، و أن تؤتيني من الخير ما علمت منه و ما لم أعلم ، و أن تصرف عنّي من الشرّ ما علمت منه ومالم أعلم . اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ ائت مقام جبرئيل عليه السلام وقل: ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد ، أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن لاتغيّر نعمتك عنّي و أن تكفيني شرار خلقك و أن تستجيب دعائي و تسمع ندائي يا سيّدي و مولاي اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين وعبادك الصّالحين وصلّ على الأمين جبرائيل الّذي نزل بالقرآن العظيم على قلب نبيّك خاتم النّبيّين و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته . اللّهمّ و أكثر صلواتك على جبرائيل فانّه قدوة الأولياء وهادي الأصفياء وسادس أصحاب الكساء ، اللّهمّ اجعل وقوفي هذا سبباً لنزول رحمتك عليّ و تجاوزك عنّي و عن والدي وعن إخواني المؤمنين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

٤٣ـ من المزار الكبير زيارة أخرى له عليه السلام أملاها عليّ النّصير أدام الله عزه تقف عند الاسطوانة الّتي تلي رأس النبيّ صلى الله عليه وآله و تقول : السّلام عليك يا رسول الله السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام عليك يا أمين الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا أحمد ، السّلام عليك يا محمّد ، السّلام عليك يا أبا القاسم ، السّلام عليك يا ماحي ، السّلام عليك ياعاقب السّلام عليك يا بشير ، السّلام عليك يانذير ، السّلام عليك يا طهر ، السّلام عليك يا طاهر ، السّلام عليك يا أكرم ولد آدم ، السّلام عليك يا خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا رسول ربّ العالمين ، السّلام عليك يا قائد الخير ، السّلام عليك يا فاتح البرّ السّلام عليك يا نبيّ الرّحمة ، السّلام عليك يا سيّد الأمّة ، السّلام عليك ياقائد الغرّ

المحجّلين ، السّلام عليك يا خير خلق الله أجمعين ، السّلام عليك يا ذا الوجه الأقمر و الجبين الأزهر والطّرف الأحور و الحوض والكوثر والشّفاعة في المحشر ، السّلام عليك و على ابن عمّك المرتضى ، السّلام عليك وعلى ابنتك فاطمة الزّهراء ، السّلام عليك و على خديجة الكبرى ، وعلى ولديك الحسن والحسين ، السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة و معدن الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، و خزّان العلم ، ومنتهى الحلم و قادة الأمم ، و أولياء النّعم ، وعناصر الأبرار ، و دعائم الأخيار ، وصفوة الملك الجبّار ، و صفوة المرسلين ، وخيرة ربّ العالمين ، أسئل الله عزّ وجلّ أن يجزيك عنّا أكرم ما جزى نبيّاً عن أمّته و صلّى الله عليك ، بعدد ما ذكره الذّاكرون و كلّما أغفل عن ذكره الغافلون ، و صلّى الله عليك بعدد ما أحاط به علم الله وجرى به قلم ، و صلّى الله عليك في كلّ وقت وأوان ، وصلّى الله عليك في كلّ حين وزمان و صلّى الله عليك صلاة يهتزّ لها عرش الرّحمن و ترضى بها ملائكة الله صلاة توجب لقائلها الجنّة و تحقّق لها الاجابة حتّى تزيده إيماناً وتثبيتاً ورحمة وغفراناً ، صلّى الله عليك كما استنقذنا بك من الضّلالة و بصّرنا بك من العمى و هدانا بك من الجهالة ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّك عبده و رسوله و أمينه و صفيّه و خيرته من خلقه ، و أشهد أنّك قد بلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة ونصحت للأمّة وجاهدت عدوّ الله و عبدت الله حتّى أتاك اليقين ، وأشهد أنّ الجنّة حقّ والنار حقّ والموت حق والبعث حقّ والميزان حقّ والصّراط حقّ فاشهد لي بهذه الشّهادة (١) .

و إن كان نائباً عن أحد قال : السّلام عليك يا رسول الله عن فلان بن فلان ويقرأ فاتحة الكتاب ويقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ يقول : اللّهمّ إنّك قلت ه و لو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جآؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ، اللّهمّ إنّا قد سمعنا قولك

---

(١) المزار الكبير ص ١٥ نسخة مكتبة الامام (ع) .

و أطعنا أمرك و قصدنا نبيّك مستشفعين به إليك من ذنوبنا و ما أثقل ظهورنا من أوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا مستغفرين من كلّ ذنب اكتسبناه بأعيننا و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بألسنتنا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بأيدينا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه ببطوننا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بفروجنا و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بأرجلنا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كلّ ذنب اكتسبناه بقلوبنا ، اللّهمّ فاغفر لنا ذنوبنا قديمها وحديثها صغيرها و كبيرها عمدها وخطاها سرّها وعلانيتها أوّلها و آخرها ماعلمت منها ومالم أعلم فتب علينا واغفر لنا وارحمنا وشفّع نبيّك فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقّه عليك فاغفر لنا ما تقدّم من الزلل قبل انقضاء الأجل .

ثمّ ادع بمابدالك وأكثر من الصّلاة عنده ﷺ فانّ الصّلاة الواحدة تعدل عشرة ألف صلاة ، و الدّرهم هناك بعشرة آلاف درهم (١) .

٤٤ ـ زيارة أخرى له ﷺ إذا وقفت عليه ﷺ تقول : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا أمين الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين و خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا نبيّ الرّحمة ، وقائد الخير والبركة ، وداعي الخلق إلى طريق النّجاة والمغفرة السّلام عليك يا نبيّ الهدى و سيّد الورى ، و منقذ العباد من الضّلالة والرّدى السّلام عليك يا صاحب الخلق العظيم والشّرف العميم و الآيات والذّكر الحكيم ، السّلام عليك يا صاحب المقام المحمود و الحوض المورود و اللّواء المشهود ، السّلام عليك يا منهج دين الاسلام و الايمان و صاحب القبلة و الفرقان و علم الصّدق و الحقّ و الاحسان ، السّلام عليك يا صفوة الأنبياء و علم الأتقياء و مشهور الذّكر في الأرض و السّماء ، السّلام عليك يا أبا القاسم و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك رسول الله العزيز على الله ، والنبيّ المصطفى ، والحبيب المجتبى

(١) المزار الكبير ص١٥-١٨ .

و الأمين المرتضى ، والشفيع المرتجى ، المبعوث حين الفترة ودروس الدين و الملة ، بالنور الباهر والكتاب الزاهر والأمر المرضي والبيان الجلي والمنهاج البديء ، أكرم العالمين حسباً ، و أفضلهم نسباً ، وأجملهم منظراً ، و أسخاهم كفاً و أشجعهم قلباً ، وأكملهم حلماً ، و أكثرهم علماً ، وأثبتهم أصلاً و أعلاهم ذكراً و أسناهم ذخراً ، و أبذخهم شرفاً ، و أحمدهم وصفاً ، و أوفاهم بالعهد ، و أنجزهم للوعد ، من شجرة أصلها راسخ في الثرى و فرعها شامخ في العلى . قد بشرت بك قبل مبعثك الأنبياء و هتفت بصفاتك الأوصياء ، و صرخت بنعوتك العلماء و كتب الله المنزلة على رسله من الأمم الماضية و القرون الخالية تنطق بتعظيم ناموسك و شرعك و تفخيم آياتك وأعلامك وفضل أوانك وزمانك ،و كان مستقرك خير مستقر و مستودعك خير مستودع ، و أنك سليل الأعلام السادة و القروم الذادة تنشأ في معادن الكرامة ومماهد السلامة ، وتكون بين العلامة بين الوسامة بين كتفيك شامة يعرفك بها المستودعون للعلم أنك الموفق الرشيد و المبارك السعيد و الميمون السديد و أن رايتك منصورة و أعلامك رضية مشهورة و فرائضك مهذبة و سننك نقية ، وأنك أحسن العالمين خلقاً وخلقاً وأشرفهم أصلاً وأكرمهم فعلاً وأسناهم خطراً و أوفاهم عهداً و أوثقهم عقداً ، أشهد أن الله أخرجك من أكرم المحامد و أفضل المنابت و من أمنعها ذروة و أعزها أرومة و أعظمها جرثومة وأفضلها مكرمة وأشرفها منقبة وأشهرها جلالة وأرفعها علواً وأعلاها سمواً ، من دوحة باسقة الفرع مثمرة الحق مورقة الصدق طيبة العود مسعدة الجدود مغروسة في الحلم عالية في ذروة العلم ، أشهد أن الله بعثك رحمة للخلق و رأفة بالعباد و غياثاً للبلاد و تفضلاً على من فوق الأرض لينيلهم بك خيره و يمنحهم بك فضله ويكرمهم بدعوتك و يهديهم بنبوتك و يبصرهم من العمى بك و يستنقذهم من الردى باتباعك ، وجعل سيرتك القصد و كلامك الفصل و حكمك العدل ، أشهد أن الله أكرمك بالروح الأمين و النور المبين و الكتاب المستبين و ختم بك العباد و طوى بك الأسباب وأزجى بك السحاب وسخر لك البراق وأسرى بك إلى السماء وأرقى بك في علو العلاء وأصعدك

إلى الملاء الأعلى و أحظاك بالزلفة الأدنى وأراك الآية الكبرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ما زاغ بصرك و ما طغى وما كذب فؤادك ما رأى ، أشهد أنّك أتيت بالأعلام القاهرة و الآيات الباهرة والمفاخر الظّاهرة وبلّغت الرّسالة وأدّيت الأمانة و نصحت الأمّة و أوضحت المحجّة و تلوت عليها الكتاب والحكمة وبيّنت لها الشّريعة و خلّفت فيها الكتاب والعترة و أكّدت عليها بهما الحجّة ، أشهد أنّك المبعوث على حين فترة من الرّسل و حيرة من الأمم و تمكّن من الجهل و ارتفاع من الحقّ وغلبة من العمى وشدّة من الرّدى واعتساف من الجور وامتحاء من الدّين وتسعّر من الحروب والبأس، والدّنيا منكّرة لأهلها منقلبة على أبنائها ثمرها الفتن و طعام أهلها الجيف وشعارها الخوف ودثارها السّيف، قدمزّقت أهلها كلّ ممزّق وطردتهم كلّ مطرد و أعمت عيونهم وأشجت قلوبهم وشغلتهم بقطع الأرحام وعبادة الأصنام و خدمة النّيران ، و استأصلت الكفر و هدمت الشّرك و محقت الضّلالة ، و نفيت الجهالة ، و كشف الله عنهم بك البلاء، وردّ عن ديارهم بك الأعداء ، ورفع من بينهم العداوة و البغضاء ، و ألّف بين قلوبهم و أعاد الرّحمة إلى صدورهم و فتح الله عليهم أبواب النّعم و ألبسهم حلل العزّ و الكرم (١) .

ثمّ تصلّي على النبيّ ﷺ و تقول : اللّهمّ إنّك ندبت المؤمنين إلى الصّلاة على رسولك محمّد ﷺ فقلت : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » اللّهمّ صلّ على عبدك المنتجب و نبيّك المقرّب و رسولك المكرّم و شاهدك المعظّم ، سيّد الأنبياء و قدوة الأصفياء و علم الأتقياء و اجعله أفضل النّبيّين عندك عطاء ، وأفضلهم لديك جزاء ، و أعظمهم عندك منزلة و أرفعهم لديك درجة ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك صلاة تشاكل جلالته في النبيّين ، و تضارع فضله في الصّالحين ، وتوازي شرفه في المتّقين ، و تعلي علوّه في الصّالحين ، وتموّه في المهتدين ، وارتفاعه في النّبيّين ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك

---

(١) المزار الكبير ص ١٨ - ٢٠ .

المصطفى ، و حبيبك المجتبى نبيّ الرّحمة وخازن المغفرة و قائد الخير والبركة و منقذ العباد من الهلكة ، وداعيهم إلى دينك القيّم بأمرك أوّل النبيّين ميثاقاً وآخرهم مبعثاً ، الّذي غمست نوره في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة والدّرجة الرّفيعة وأودعته الأصلاب الطّاهرة ونقلته بها إلى الأرحام المطهّرة لطفاً منك وتحنّناً لك عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما وفى بعهدك وبلّغ رسالتك وقاتل المشركين على توحيدك وجاهد في سبيلك ودعا إليك وقطع رسم الكفر في أعوان دينك ولبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و أمينك على وحيك و خيرتك من خلقك ، وصفوتك من بريّتك ، البشير النذير السّراج المنير ، الداعي إليك والدّليل عليك والصّادع بأمرك والناصح لعبادك ، أفضل ما صلّيت على أنبيائك ورسلك وحججك اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين و خاتم النّبيّين و إمام المتّقين و أفضل الخلق أجمعين من الأوّلين و الآخرين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اخصص محمّداً من عطاياك بأفضلها ، و من مواهبك بأسناها وأجزلها ، كما نصب لأمرك نفسه و عرّض للمكروه فيك بدنه و كاشف في الدعاء إليك أسرته و أدأب نفسه في تبليغ رسالتك و أتعبها في الدّعاء إلى ملّتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و نجيّك و صفيّك و حبيبك ونجيبك و خليلك وخيرتك من خلقك أفضل ما صلّيت على أحد من أنبيائك و رسلك و أهل الكرامة عليك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأعط محمّداً درجة الوسيلة وشرف الفضيلة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأعط محمّداً من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كلّ نعيم أوفر ذلك النّعيم ، ومن كلّ يسر أنضر ذلك اليسر ، ومن كلّ عطاء أفضل ذلك العطاء ، ومن كلّ قسم أجزل ذلك القسم ، حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه عندك منزلة و لا أوجب لديك كرامة ولا أعظم عليك حقّاً منه ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك العظيم حرمته القريب منزلته الرّفيع درجته و الشّريف ملّته و الجليل قبلته و المختار دينه و شرعه و الزّاكي أصله و فرعه ، صلاة تستفرغ وسع المصلّين عليه و تعيى مجهود المتقرّبين بحبّ عترته إليه

اللّهمّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصّالحين وأهل السّموات و أهل الأرضين و من سبّح لك أو يسبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك ورسولك ونجيّك وحبيبك وخاصّتك وصفوتك من خلقك ، اللّهمّ كرّم مقامه و عظّم برهانه و شرّف بنيانه وبيّض وجهه و أعل كعبه و ارفع درجته وتقبّل شفاعته في أمّته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت و سلّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد ، اللّهمّ إنّك قلت لنبيك في كتابك «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً» و إنّي أتيتك و أتيت نبيّك نبيّ الرحمة تائباً من ذنوبي فأعتقني من النّار و ارحمني بتوجّهي إليك به ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اخصص محمّداً بأفضل صلواتك و نوامي بركاتك و فواتح خيراتك وبلّغ محمّداً منّا السّلام و السّلام عليه و رحمة الله وبركاته .

ذكر صلاة الزيارة : تصلّي صلاة الزّيارة وصفتها أن تنوي بقلبك: أصلّي صلاة الزّيارة مندوباً قربة إلى الله تعالى و تقرأ فيها بعد الحمد ما تيسّر لك من السّور و إن قدرت على سورة الرّحمن ويس فافعل فالفضل فيهما .

فإذا فرغت منها فادع لنفسك و لأهلك و لإخوانك المؤمنين و تدعو بما أحببت .

فاذا فرغت من الدّعاء والصّلاة فقم وزر أيضاً بهذه الزيارة تقول وأنت مسند ظهرك إلى القبر: اللّهمّ إليك ألجأت أمري و بقبر نبيّك أسندت ظهري وقبلتك الّتي رضيت لمحمّد ﷺ استقبلت بوجهي، اللّهمّ لاتبدّل اسمي ولاتغيّر جسمي ولاتستبدل بي غيري أصبحت وأمسيت لاأملك لنفسي خير ماأرجو ولاأصرف عنها شيئاً ممّا أحذر عليها إلاّ بك وحدك لاشريك لك ، اللّهمّ ردّني منك بخير إنّه لارادّ لفضلك، اللّهمّ ثبّتني بالتقوى وجمّلني بالعافية وارزقني شكر العافية إنّك على كلّ شيء قدير(١) .

---

(١) المزار الكبير ص ٢٠ ـ ٢٢ .

بيان : الحور في العين شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، والأرومة بالفتح أصل الشجرة ، والجرثومة : بالضمّ الأصل ، والدوحة الشجرة العظيمة ، والباسقة الطويلة .

٤٥ - ثمّ قال في المزار الكبير : سئل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال : تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة بحيال الباب و الميزاب فوقك و الباب من وراء ظهرك .

فان قدرت أن تصلّي فيه ركعتين مندوبا فافعل فانّه لا يدعو أحد هناك إلاّ استجيب له ثمّ قال : فاذا أردت وداعه صلى الله عليه وآله فسلّم عليه كما فعلت أوّل مرّة و قل السلام عليك يا رسول الله أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام آمنت بالله و بما جئت به ودللت عليه اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّي لزيارة قبر نبيّك فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي أشهد أن لا إله إلاّ أنت و أنّ محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله (١) .

٤٦ - كتاب محمد بن المثنّى بن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حدّ المسجد فقال : من الاسطوانة إلى عند الرأس إلى الأسطوانتين إلى عند الرأس إلى الاسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة ، وكان وراء المنبر طريق تمرّ فيه الشاة أو يمرّ الرّجل منحرفا ، وزعم أنّ ساحة المسجد إلى البلاطة من المسجد ، وسألته عن بيت عليّ فقال : إذا دخلت من الباب فهو من عضادته اليمنى إلى ساحة المسجد و كان بينه و بينها بيت نبيّ الله خوخة (٢) .

---

(١) نفس المصدر : ٢٣ .

(٢) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٨ - ٨٩ من الاصول الستة عشر .

٢

* (باب) *

✿ « (زيارته صلى الله عليه وآله من البعيد) » ✿

١ ـ لى : الأسدي ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبدالله بن يوسف ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن سفيان الثوري والأعمش ، عن عبدالله بن السايب ، عن زادان عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله ملئكة سياحين في الأرض يبلغونني عن أمتي السلام (١) .

٢ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن بشر بن بكار ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم إلا قال الملك : وعليك . ثم يقول الملك يا رسول الله إن فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : وعليه السلام (٥) .

٣ ـ ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر المكتوبة و كيف السلام عليه ؟ فقال: السلام عليه تقول : «السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا محمد ابن عبدالله السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنك رسول الله ، وأشهد أنك محمد بن عبدالله ، وأشهد أنك قد نصحت لأمتك و جاهدت في سبيل ربك وعبدته حتى أتاك اليقين فجزاك الله يارسول الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، اللهم صل على محمد و آل محمد أفضل ماصليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣١٢ . (٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٩ .

٣ ـ ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين البزوفري ، عن أبيه ، عن عبدالله بن دبران البجلي ، عن الحسن بن أبي عاصم ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلّم عليّ في شيء من الأرض أُبلغته ، ومن سلّم عليّ عند القبر سمعته (١) .

٥ ـ مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة ، عن الحضرمي قال : أمرني أبوعبدالله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ما استطعت ، و قال : إنك لاتقدر عليه كلما شئت و قال لي : تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : نعم فقال : أما إنه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائياً (٢) .

توضيح : قوله : إنك لاتقدر عليه كلما شئت ، أي اغتنم المسجد والصلاة فيه إنه لاينيسّر لك إتيان هذا المسجد في كلّ وقت أردت فانّ التوفيق عزيز والمانع عن الخير كثير ويحتمل على بعد أن يكون الضمير راجعاً إلى الاكثار أي لاتقدر على الاكثار فانّ كلّما فعلت فهو قليل في فضل هذا المسجد .

٤ ـ مل : باسناده عن ابن عميرة ، عن عامر بن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي زدت جمّالي دينارين أوثلاثة على أن يمرّ بي على المدينة فقال : قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وتسلّم عليه أما إنه ليسمعك من قريب و يبلغه عنك من بعيد (٣) .

٧ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال لهم : مرّوا بالمدينة فسلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله من قريب و إن كانت الصلاة تبلغه من بعيد (٤) .

٨ ـ كا : العدّة عن أحمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن ابن وهب قال :

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ١٢ .

(٣) كامل الزيارات ص ١٢ .　　(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٥٢ .

قال أبوعبدالله عليه السلام : صلّوا إلى جانب قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا (١) .

٩ ـ كتاب محمد بن المثنّى ، عن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : الظاهر انّ المراد بالصّلاة في الموضعين الأفعال المعلومة فيدلّ على رجحان الصّلاة للنبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ مكان و كون المراد بالصّلاة في الثاني غيرها في الأوّل مستبعد جدّاً .

١٠ ـ **كتاب** الفصول: قال الشيخ المفيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلّم عليّ من عند قبري سمعته و من سلّم عليّ من بعيد بلّغته (٣) .

١١ ـ **أقول** : قال المفيد والسيّد والشّهيد في زيارة البعيد : إذا أردت ذلك فمثّل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه و تكون على غسل ثمّ قم قائماً و أنت متخيّل مواجهته عليه السلام ثمّ قل : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّه سيّد الأوّلين و الآخرين ، وأنّه سيّد الأنبياء و المرسلين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمة الطّيّبين .

ثمّ قل : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا خليل الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام يا صفيّ الله ، السّلام عليك يا رحمة الله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يانجيب الله ، السّلام عليك يا خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك يا قائماً بالقسط السّلام عليك يا فاتح الخير ، السّلام عليك يا معدن الوحي و التنزيل ، السّلام عليك يا مبلّغاً عن الله ، السّلام عليك أيّها السّراج المنير ، السّلام عليك يا مبشّر السّلام عليك يامنذر ، السّلام عليك يا نورالله الّذي يستضاء به ، السّلام عليك وعلى

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٥٣ .

(٢) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٣ من الاصول السّتة عشر .

(٣) الفصول المختارة ج ١ ص ٩٤ .

أهل بيتك الطيّبين الطّاهرين الهادين المهديّين، السّلام عليك وعلى جدّك عبدالمطلب وعلى أبيك عبدالله وعلى أمّك آمنة بنت وهب، السّلام عليك وعلى عمّك حمزة سيّد الشّهداء، السّلام على عمّك العبّاس بن عبدالمطلب، السّلام على عمّك و كفيلك أبي طالب، السّلام على ابن عمّك جعفر الطيّار في جنان الخلد، السّلام عليك يا عمّ، السلام عليك يا أحمد، السّلام عليك يا حجّة الله على الأوّلين والآخرين، السّابق إلى طاعة ربّ العالمين، و المهيمن على رسله و الخاتم لأنبيائه الشّاهد على خلقه الشّفيع إليه والمكين لديه والمطاع في ملكوته، الأحمد من الأوصاف، المحمّد لساير الأشراف الكريم عند الرّبّ، والمكلّم من وراء الحجب، الفائز بالسّباق، والفائت عن اللّحاق تسليم عارف بحقّك، معترف بالتقصير في قيامه بواجبك، غير منكر ما انتهى إليه من فضلك، موقن بالمزيدات من ربّك، مؤمن بالكتاب المنزل عليه، محلّل حلالك محرّم حرامك، أشهد يا رسول الله مع كلّ شاهد وأتحمّلها عن كلّ جاحد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك و صدعت بأمره و احتملت الأذى في جنبه و دعوت إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة الجميلة، وأدّيت الحقّ الّذي كان عليك وأنّك قد رؤفت بالمؤمنين و غلظت على الكافرين و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرمين، وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقك لاحق، ولا يفوقك فائق، ولايسبقك سابق، ولايطمع في إدراكك طامع والحمد لله الّذي استنقذنا بك من الهلكة، وهدانا بك من الضّلالة، ونوّرنا بك من الظّلمة، فجزاك الله يا رسول الله أفضل ماجزى نبيّاً عن أمّته ورسولاً عمّن أرسل إليه، بأبي أنت وأمّي يارسول الله زرتك عارفاً بحقّك مقرّاً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك و خالف أهل بيتك، عارفاً بالهدى الّذي أنت عليه، بأبي أنت و أمي و نفسي و أهلي وولدي و مالي أنا أصلّي عليك كما صلّى الله عليك و صلّى عليك ملائكته و أنبياؤه و رسله، صلاة متتابعة وافرة متواصلة لاانقطاع لها ولا أمد و لا أجل، صلّى الله عليك و على أهل بيتك الطيّبين الطّاهرين كما أنتم أهله.

ثمّ ابسط كفيك وقل: اللّهمّ اجعل جوامع صلواتك و نوامي بركاتك، و

فواضل خيراتك و شرائف تحيّاتك و تسليماتك و كراماتك و رحماتك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين و أئمّتك المنتجبين و عبادك الصّالحين وأهل السّموات و الأرضين و من سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين والآخرين على محمّد عبدك و رسولك و شاهدك و نبيّك و نذيرك وأمينك و مكينك و نجيّك ونجيبك و حبيبك و خليلك و صفيّك و صفوتك وخاصّتك و خالصتك و رحمتك و خيرتك من خلقك نبيّ الرّحمة و خازن المغفرة و قائد الخير و البركة و منقذ العباد من الهلكة باذنك وداعيهم إلى دينك القيّم بأمرك ، أوّل النبيّين ميثاقاً و آخرهم مبعثاً الّذي غمسته في بحر الفضيلة والمنزلة الجليلة و الدّرجة الرّفيعة و المرتبة الخطيرة فأودعته الأصلاب الطّاهرة ونقلته منها إلى الأرحام المطهّرة ، لطفاً منك له وتحنّناً منك عليه إذ كنّت لصونه وحراسته وحفظه وحياطته من قدرتك عيناً عاصمة حجبت بها عنه مدانس العهر و معائب السّفاح ، حتّى رفعت به نواظر العباد و أحييت به ميت البلاد، بأن كشفت عن نورولادته ظلم الأستار وألبست حرمك فيه حلل الأنوار اللّهمّ فكما خصّصته بشرف هذه المرتبة الكريمة و ذخر هذه المنقبة العظيمة صلّ عليه كما وفى بعهدك و بلّغ رسالاتك وقاتل أهل الجحود على توحيدك و قطع رحم الكفر في إعزاز دينك و لبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك ، و أوجب له بكلّ أذى مسّه أو كيد أحسّه من الفئة الّتي حاولت قتله فضيلة تفوق الفضائل ويملك بها الجزيل من نوالك فلقد أسرّ الحسرة و أخفى الزّفرة و تجرّع الغصّة ولم يتخطّ ما مثّل من وحيك ، اللّهمّ صلّ عليه و على أهل بيته صلاة ترضاها لهم و بلّغهم منّا تحيّة كثيرة و سلاماً و آتنا من لدنك في موالاتهم فضلا و إحساناً و رحمة و غفراناً إنّك ذوالفضل العظيم .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة ركعتين تقرأفيهما ما شئت (١) .

و قال السّيد ـ رحمه الله ـ و هي أربع ركعات و تقرأ فيها ما شئت (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٣ ـ ٣٤ ومزار الشهيد ص ٢ـ ٣ .

(٢) مصباح الزائر ص ٣٤ .

ثمّ قالوا: فاذا فرغت سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل: اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك محمّد صلواتك عليه وآله «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً» ولم أحضر زمان رسولك عليه وآله السّلام اللّهمّ و قد زرته راغباً تائباً من سيّيء عملي و مستغفراً لك من ذنوبي و مقرّاً لك بها و أنت أعلم بها منّي ومتوجّهاً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة صلواتك عليه وآله فاجعلني اللّهمّ بمحمّد و أهل بيته عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة و من المقرّبين ، يا محمّد يارسول الله بأبي أنت و اُمّي يا نبيّ الله يا سيّد خلق الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك وربّي ليغفر لي ذنوبي ويتقبّل منّي عملي ويقضي لي حوائجي، فكن لي شفيعاً عند ربّك وربّي فنعم المسؤل ربّي ونعم الشفيع أنت، يا محمّد عليك وعلى أهل بيتك السّلام اللّهمّ أوجب لي منك المغفرة و الرّحمة و الرّزق الواسع الطيّب النافع كما أوجبت لمن أتى نبيّك محمّداً عليه و آله السّلام وهو حيّ فأقرّ له بذنوبه و استغفر له رسولك صلى الله عليه وآله فغفرت له برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ وقد أمّلتك ورجوتك وقمت بين يديك و رغبت إليك عمّن سواك و قد أمّلت جزيل ثوابك و إنّي لمقرّ غير منكر وتائب ممّا اقترفت وعائذ بك في هذا المقام ممّا قدّمت من الأعمال الّتي تقدّمت إليّ فيها و نهيتني عنها وأوعدت عليها العقاب وأعوذ بكرم وجهك أن تقيمني مقام الخزي والذّل يوم تهتك فيه الأستار والفضايح الكبار وترعد فيه الفرائص يوم الحسرة والنّدامة ، يوم الأفكة ، يوم الازفة، يوم التغابن ، يوم الفصل ، يوم الجزاء يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة ، يوم النفخة ، يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة يوم النشر ، يوم العرض، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين ، يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه و صاحبته وبنيه ، يوم تشقّق الأرض عنهم واكناف السّماء ، يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها ، يوم يردّون إلى الله فينبّئهم بما عملوا ، يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون إلّا من رحم الله إنّه هو العزيز الرّحيم ، يوم يردّون إلى الله مولاهم الحقّ ، يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنّهم إلى نصب يوفضون ، و كأنّهم جراد منتشر مهطعين إلى الدّاع إلى الله ، يوم الواقعة ، يوم ترجّ

الأرض رجّاً، يوم تكون السّماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميماً يوم الشّاهد والمشهود، يوم تكون الملائكة صفّاً صفّاً ، اللّهمّ ارحم موقفي في ذلك اليوم و لاتخزني في ذلك اليوم بما جنيت على نفسي ، واجعل يا ربّ في ذلك اليوم مع أوليائك منطلقي وفي زمرة محمّد و أهل بيته عليهم السلام محشري و اجعل حوضه موردي و في الغرّ الكرام مصدري و أعطني كتابي بيميني حتّى أفوز بحسناتي و تبيّض به وجهي و تيسّر به حسابي و ترجّح به ميزاني و أمضي مع الفائزين في عبادك الصّالحين إلى رضوانك وجنانك يا إله العالمين ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من أن تفضحني في ذلك اليوم بين يدي الخلايق بجريرتي أوأن ألقى الخزي و النّدامة بخطيئتي أو أن تظهر فيه سيئاتي على حسناتي أوتنوّه بين الخلايق باسمي يا كريم يا كريم يا كريم العفو العفو العفو الستّر الستّر، اللّهمّ وأعوذبك من أن يكون في ذلك اليوم في مواقف الخزي و مواقف الأشرار موقفي أوفي مقام الأشقياء مقامي وإذا ميّزت بين خلقك فسقت كلاً بأعمالهم زمراً إلى منازلهم فسقني برحمتك في عبادك الصّالحين و في زمرة أوليائك المتّقين إلى جنانك يا ربّ العالمين (١) .

وقال السّيد رضي الله عنه : ثمّ ودّعه وقل :السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك أيّها البشير النذير ،السّلام عليك أيّها السّراج المنير، السّلام عليك أيّها السّفير بين الله وبين خلقه ، أشهد يا رسول الله أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة لم تنجّسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمّات ثيابها و أشهد يا رسول الله أنّي مؤمن بك و بالأئمّة من أهل بيتك موقن بجميع ماأتيت به، راض مؤمن،وأشهد أنّ الأئمة من أهل بيتك أعلام الهدى والعروة الوثقى والحجّة على أهل الدّنيا اللّهم لاتجعله آخر العهد من زيارة نبيّك عليه السلام و إن توفّيتني فانّي أشهد في مماتي على ماأشهد عليه في حياتي أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و أنّ محمّداً عبدك و رسولك و أنّ الأئمة من أهل بيته أولياؤك و و أنصارك و حججك على خلقك و خلفاؤك في عبادك و أعلامك في بلادك و خزّان

(١) مزار الشهيد ص ٣ ـ ٦ .

علمك و حفظة سرّك و تراجمة وحيك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بلّغ روح نبيّك محمّد في ساعتي هذه وفي كلّ ساعة تحيّة منّي وسلاماً ، و السّلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، لاجعله الله آخر تسليمي عليك (١) .

توضيح : النجيب :الكريم الحسب ويحتمل أن يكون هنا بمعنى المنتجب وهو المختار ، والمهيمن :الشاهد ، قوله:الأحمد من الأوصاف : من تعليلية أي هوأحمد من جميع الخلق لما فيه من الأوصاف الّتي لم يوجد في غيره مثله ، أوالمراد أنّ حمده و نعته أعلى من أن يصل إليه توصيفات الواصفين و فيه شيء ، قوله : المحمّد لساير الأشراف ، أي بالغ في حمده جميع الأشراف أو غيره من الأشراف ، الفائز بالسّباق أي فاز بأن سابق الأنبياء والصّالحين في ميدان الفضل والقرب و الكمال و فاز بسبب ذلك السّباق بالأسباق والأخطار العظيمة فيكون الباء سببيّة والصّلة محذوفة وهذا أظهر معنى، كما أنّ الأوّل أظهر لفظا، قوله عليه السلام : الفائت عن اللّحاق ،أي تقدّم بحيث لا يلحقه في السّباق أحد ، والعهر و السّفاح : بالكسر الزّنا و في أكثر النّسخ مكان العهر: الغمّة و هو تصحيف ، قوله : نواظر العباد، أي أحداقهم و أبصارهم أي كان نظرهم مقصوراً على الدّنيا الدنيّة فرفعت به نظرهم إلى الدّرجات العالية فصارت مطمح أنظارهم، ويحتمل أن يكون المراد بيان علوّ درجته أي لمّا نظروا إليه نظروا إلى منظر رفيع لعلوّ مكانه .

و قال الفيروز آبادي (٢) : الفريص أوداج العنق و الفريصة : واحدته ، و اللحمة بين الجنب والكتف لاتزال ترعد ، وقال (٣): الأفكة كفرحة السّنة المجدبة وقال الجزري (٤) :أفكه يأفكه افكا: صرفه وقلبه و في ذكر قوم لوط قال: فمن أصابته تلك الأفكه أهلكته يريد العذاب الّذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم ، و قال

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٤ - ٣٦ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣١١ .　　(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٩٣ .

(٤) النهاية ج ١ ص ٢٥ بتفاوت يسير .

الفيروز آبادي (١) :ادلهمّ الظلام كثف و اسودّ مدلهمّ مبالغة .

أقول : رأيت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا بعد قول آمنه بنت وهب: السلام على عمك عمران أبي طالب ، السلام على ابن عمك جعفر الطيار في جنان الخلد ، السلام على عمك حمزة سيد شهداء أحد ،السلام على أزواجك الطاهرات الخيرات أمهات المؤمنين خصوصاً الصدّيقة الطاهرة الزكيّة الرضية المرضيّة خديجة الكبرى أمّ المؤمنين ، السلام على التابعين لك باحسان إلى يوم الدين ، السلام على البقيع و ما ضمّ البقيع من الأنبياء و المرسلين و الصدّيقين والشهداء و الصالحين .

١٢ ـ مصباح : روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله ﷺ و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج عليهم السلام و هو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة و ليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج إلى فلاة من الأرض ثمّ يصلّي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن فاذا تشهد وسلّم فليقم مستقبل القبلة و ليقل : السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك أيّها النبيّ المرسل و الوصيّ المرتضى و السيدة الزهراء والسبطان المنتجبان و الأولاد الأعلام والأمناء المنتجبون ، جئت انقطاعاً إليكم و إلى آبائكم وولدكم الخلف على بركة الخلق ، فقلبي لكم مسلّم و نصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لامع عدوّكم ، إنّي لمن القائلين بفضلكم مقرّ برجعتكم ، لا أنكر لله قدرة ولا أزعم إلاّ ماشاء الله ، سبحان الله والحمد لله ذي الملك و الملكوت ، يسبّح الله بأسمائه جميع خلقه ، و السلام على أرواحكم و أجسادكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

وفي رواية اخرى : افعل ذلك على سطح دارك (٢) .

١٣ ـ مصباح : روى مبشّر بن عبدالعزيز قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا فقال :جعلت فداك إنّي فقير، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : استقبل يوم الأربعاء فصمه واتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام ، فاذا كان في ضحى يوم الجمعة

---

(١) القاموس ج ٤ ص ١١٣ . (٢) مصباح الزائر ص ٣٦ .

فزر رسول الله ﷺ من أعلا سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ثم صل مكانك ركعتين ثم اجث على ركبتيك و أفض بهما إلى الأرض وأنت متوجه إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى وقل: اللهم أنت أنت انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك يا ثقة من لا ثقة له لا ثقة لي غيرك اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

ثم اسجد على الأرض وقل : «يا مغيث اجعل لي رزقاً من فضلك» فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلا برزق جديد (١) .

قال أحمد بن ما بنداد راوي هذا الحديث قلت : لأبي جعفر محمد بن عثمان ابن سعيد العمري رضي الله عنه إذا لم يكن الداعي للرزق في المدينة كيف يصنع ؟ قال : يزور سيدنا رسول الله ﷺ من عند رأس الامام الذي يكون في بلده قلت : فان لم يكن في بلده قبر إمام ؟ قال : يزور بعض الصالحين أو يبرز إلى الصحراء و يأخذ فيها على يمامنه و يفعل ما أمر به ، فان ذلك منجح انشاء الله (٢) .

بيان : لعل سؤال الراوي عن العمري بعد كون ظاهر الخبر زيارة البعيد لزيادة الاطمينان .

١٣ - ما : المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تتخذوا قبري مسجداً و صلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم و سلامكم يبلغني (٣) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٣٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٠ .

(٣) أمالي الطوسي لم أجده في المصدر عاجلا .

٣

* (باب) *

* « (نادر فيما ظهر عند قبره صلى الله عليه وآله) » *

١ ـ ما : ابن حشيش ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن القاسم بن زكريا عن الحسن بن عبدالواحد ، عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي الجارود قال : حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجليه أوّل ماحفر فأخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه (١) .

٢ ـ كا : محمد ابن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا كان سنة إحدى و أربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة و كتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا و كتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الّذي رأيت (٢) .

٥

* (باب) *

* « (زيارة فاطمة صلوات الله عليها وموضع قبرها) » *

١ ـ ن : أبي و ابن الوليد و العطّار و ماجيلويه و ابن المتوكّل جميعاً عن محمد العطّار و أحمد بن إدريس معاً عن سهل ، عن البزنطي و رواه ابن شهراشوب أيضاً في المناقب عن البزنطي (٣) قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٢٤ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٢ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ١٣٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣١١ .

٢ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أي مكان دفنت؟ فقال : سأل رجل جعفراً عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر فقال له عيسى : دفنت في البقيع فقال الرجل : ما تقول ؟ فقال : قد قال لك ، فقلت له : أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك ! فقال : دفنت في بيتها (١) .

٣ ـ مع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنة . لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، قبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة .

قال الصدوق ره : والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ماروا ه أبي عن محمد العطار و ساق الحديث كما مر (٢) .

٤ ـ يب : ذكر الشيخ في الرسالة إنك تأتي الروضة فتزور فاطمة عليها السلام لأنها مقبورة هناك وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها فقال بعضهم : إنها دفنت في البقيع وقال بعضهم : إنها دفنت بالروضة ، وقال بعضهم : إنها دفنت في بيتها فلما زاد نبوأ أمية في المسجد صارت من جملة المسجد وهاتان الروايتان كالمتقاربتين والأفضل عندي أن يزور الانسان في الموضعين جميعاً إنه لا يضره ذلك ويحوز به أجراً عظيماً ، و أما من قال إنها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦١ .　　(٢) معاني الاخبار ص ٢٦٧ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٩ .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب (ج ٣ ص ١٤٠) عن يزيد بن عبدالملك عن أبيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثم قالت : ماغدايك ؟ قلت: طلب البركة ، قالت : أخبرني أبي وهو ذا من سلم عليه وعلى ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ، قلت لها: في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم وبعد موتنا . وقال العلامة في فصل الزيارات من التحرير ←

بيان : الأظهر أنّها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها وقد قدّمنا الأخبار في ذلك و لعلّ ، خبر ابن أبي عمير محمول على توسعة الرّوضة بحيث تشمل بيتها و يؤيده ما تقدّم في باب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من خبر جميل و فيه أنّ علامة القبر المعلومة الآن متأخّرة عن قبره صلى الله عليه وآله وليست في جهة الرّوضة إلاّ أن يقال إنّ العلامة لأصل لها ، والقبر في جانب الرّوضة .

٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام الصّلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أوفي الروضة؟ قال : في بيت فاطمة عليها السلام (١) .

٦ ـ كا: العدّة ، عن سهل ، عن أيّوب بن نوح وصفوان و ابن أبي عمير و غير واحد ، عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الصّلاة في بيت فاطمة عليها السّلام مثل الصّلاة في الرّوضة ؟ قال : و أفضل (٢) .

٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية

← (ص١٣١ طبع ايران سنة ١٣١٤) يستحب زيارة فاطمة (ع) بالمنقول استحبابا مؤكداً روت عليها السلام قالت : أخبرني أبي وهو ذا هواه من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ، قال الراوى : قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت ، نعم ، وبعدموتنا ، و اختلف في قبرها فقيل انه في الروضة بين القبر والمنبر ، وروى في بيتها الذى في المسجد الان ، و روى في البقيع قال الشيخ : والروايتان الاولتان متقاربتان والافضل زيارتها في الموضعين ، و من قال : انها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب قال ابن بابويه : والصحيح عندى انها دفنت في بيتها ا هـ .

و في الرسالة الحسنية المنسوبة الى الشيخ أبي الفتوح الرازى من الحسنية قالت بحضرة الرشيد عندمناظرتها مع النظام : ان فاطمة عليها السلام قددفنت ليلا بين القبر والمنبر لحديث : ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة .

هكذا وجد في الحاشية . (عن هامش المطبوعة) .

(١-٢) الكافي ج ٤ ص٥٥٦ .

ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ما بين البيت الّذي فيه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الباب الّذي يحاذي الزّقاق إلى البقيع قال: فلو دخلت من ذلك الباب و الحايط كأنّه أصاب منكبك الأيسر (١) .

٨ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّا و العدة عن سهل ، عن أحمدبن محمّد جميعاً ، عن حمادبن عثمان، عن القاسم بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إذا دخلت من باب البقيع فبيت عليّ صلوات الله عليه على يسارك قدر ممرّ عنز من الباب وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وباباهما جميعاً مقرونان (٢) .

٩ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن عليّ بن حبشي بن قوني ، عن عليّ ابن سليمان الزرادي ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن الخيبري عن يزيدبن عبدالملك ، عن أبيه ، عن جدّه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسّلام ثمّ قالت : ماغدابك ؟ قلت : طلب البركة قالت : أخبرني أبي وهوذا هو أنّه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم و بعد موتنا (٣) .

١٠ - مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له و ألحقه بي حيث كنت من الجنة .

١١ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن وهبان البصري ، عن الحسن ابن محمّد بن الحسن السّيرافي ، عن العبّاس بن الوليد المنصوري ، عن إبراهيم بن محمّد بن عيسى بن محمّد العريضي قال : حدّثنا أبوجعفر عليه السلام ذات يوم قال : إذا صرت إلى قبر جدّتك فاطمة عليها السلام فقل : يا ممتحنة امتحنك الله الّذي خلقك قبل أن يخلقك ، فوجدك لما امتحنك صابرة و زعمنا أنّا لك أولياء و مصدّقون و صابرون لكلّ ماأتانا به أبوك وأتانا به وصيّه ، فانّا نسئلك إن كنّا صدقناك إلاّ

(١-٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٥ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٩ .

ألحقنا بتصديقنا لهما لنبشّر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك (١) .

١٢ ـ أقول : ثمّ قال الشيخ ـ رحمه الله ـ هذه الزّيارة وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام ، و أمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف على أحد الموضعين الّذين ذكرناهما و تقول : السّلام عليك يا بنت رسول الله ، السّلام عليك يا بنت نبيّ الله ، السّلام عليك يا بنت حبيب الله ، السّلام عليك يا بنت خليل الله ، السّلام عليك يا بنت صفيّ الله ، السّلام عليك يا بنت أمين الله ، السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله و رسله وملائكته ، السّلام عليك يا بنت خير البريّة ، السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين السّلام عليك يا زوجة وليّ الله و خير الخلق بعد رسول الله ، السّلام عليك يا أمّ الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، السّلام عليك أيّتها الصّدّيقة الشّهيدة السّلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة ، السّلام عليك أيّتها الفاضلة الزّكيّة السّلام عليك أيّتها الحوراء الانسيّة ، السّلام عليك أيّتها النّقيّة التّقيّة ، السّلام عليك أيّتها المحدّثة العليمة ، السّلام عليك أيّتها المغصوبة المظلومة ، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المقهورة ، السّلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله و رحمة الله و بركاته .

صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك ، أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك و أنّ من سرّك فقد سرّ رسول الله ، و من جفاك فقد جفا رسول الله ، و من آذاك فقد آذى رسول الله ، ومن وصلك فقد وصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنّك بضعة منه وروحه الّتي بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله : أشهد الله ورسله و ملائكته أنّي راض عمّن رضيت عنه ، ساخط على من سخطت عليه ، متبرّيء ممّن تبرّأت منه ، موال لمن واليت ، معاد لمن عاديت ، مبغض لمن أبغضت ، محبّ لمن أحببت ، و كفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً ـ ثمّ تصلّي على النّبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام .

بيان : الحبيب المحبوب وقد يطلق على المحبّ ، والخليل الصّديق المختصّ ، و وليّ الله محبّه أو من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والشّباب بالفتح جمع

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩ .

الشّاب و كونهما سيّدي شباب أهل الجنّة يقتضي كونهما سيّدي جميع أهل الجنة و يخصّ برسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما ، و يحتمل أن يكون المراد من مات شاباً من الأنبياء وغيرهم و فيه نظر ، لأنّهما عليهما السلام لم يموتا شابين و يحتمل أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله وصفهما بذلك حين كونهما شابّين يفضّلهما على كلّ شاب يعلم الله أنّه يدخل الجنّة ، و إنّما أطلق عليها الحوراء لأنّها كانت متّصفة بصفاتهنّ كعدم رؤية الطمث وعدم اتّصافها بذمائم الأخلاق الّتي تتّصف بها النّساء و جمالها و كمالها .

وقال الكفعميّ ـ ره ـ : المحدّثة قرئت بكسر الدال وفتحها ، ومعنى الكسر أنّها عليها السلام تحدّث عن أبيها بما روته عنه وسمعته منه ، ومعنى الفتح ما روي في الحديث أنّها عليها السلام كانت تحدّثها الملائكة انتهى .

أقول : الصّواب الفتح كما دلّت عليه الأخبار الّتي قدّمناها في باب أسمائها عليها السّلام ، و المضطهدة بفتح الهاء المقهورة والبضعة بالفتح و قد يكسر القطعة من اللّحم .

١٣ ـ يه : اختلفت الرّوايات في موضع قبر فاطمة عليها السلام فمنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما قال بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة لأنّ قبرها بين القبر والمنبر ، ومنهم من روى أنّها دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصّحيح عندي و إنّي لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره فلمّا فرغت من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام و هو من الأسطوانة الّتي تدخل إليها من مقام جبرئيل إلى مؤخّر الحظيرة الّتي فيها النبيّ صلى الله عليه وآله فقمت عند الحظيرة و يساري إليها و جعلت ظهري إلى القبلة و استقبلتها بوجهي و أنا على غسل وقلت : السّلام عليك يا بنت رسول الله ، و ذكر نحوا ممّا ذكره الشيخ إلى قوله وجازياً و مثيباً ، فقال ـ ره ـ : ثمّ قل : اللّهمّ صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين و خير الخلائق أجمعين ، وصلّ على وصيّه عليّ بن أبي طالب

أمير المؤمنين ، و إمام المسلمين و خير الوصيين ، و صل على فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين و صل على سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وصل على زين العابدين، علي بن الحسين، وصل على محمد بن علي باقر العلم ، وصل على الصادق عن الله جعفر بن محمد ، و صل على الكاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر ، وصل على الرضا علي بن موسى ، و صل على التقي محمد بن علي ، و صل على النقي علي بن محمد ، وصل على الزكي الحسن بن علي ، وصل على الحجة ابن الحسن بن علي ، اللهم أحي به العدل و أمت به الجور وزين بطول بقائه الأرض وأظهر به دينك و سنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق و اجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه يا رب العالمين ، اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً.

ثم قال ـ ره ـ لم أجد في الأخبار شيئاً موظفاً محدوداً لزيارة الصديقة عليها السلام فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي (١) .

١٤ ـ **البلد الامين**: زيارة اخرى لها: قف بالروضة وقل: السلام عليك يا رسول الله السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة يا سيدة نساء العالمين ، السلام عليك أيتها البتول الشهيدة لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقك، والرادة عليك قولك لعن الله أشياعهم وأتباعهم وألحقهم بدرك الجحيم، صلى الله عليك وعلى أبيك وبعلك وولدك الأئمة الراشدين وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

١٥ ـ **مصباح** : زيارة فاطمة عليها السلام في الروضة، تقف في الموضع المذكور وتقول : السلام على البتولة الطاهرة و الصديقة المعصومة والمرة النقية سليلة المصطفى و حليلة المرتضى وأم الأئمة النجباء ، اللهم إنها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة قد ملئت داء و حسرة و كمداً وغصة تشكو إليك وإلى أبيها مافعل بها ، اللهم انتقم لها وخذلها بحقها، اللهم صل على الزهراء الزكية المباركة الميمونة صلاة تزيد في شرف محلها عندك وجلالة منزلتها لديك، وبلغها مني السلام والسلام عليها ورحمة

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٤١ .

الله وبركاته .

وتقول أيضاً : اللّهمّ إنّي يوهمني غالب ظنّي أنّ هذه الرّوضة موراة سيّدة نساء العالمين ومثواها وموضع قبرها ومعرّاها فصلّ عليها وبلّغها منّي السّلام حيث كانت وحلّت .

١٦ ـ ذكر زيارتها عليها السلام من بيتها وبالبقيع تقول: السّلام على البتول الشّهيدة ابنة نبيّ الرّحمة ، وزوجة الوصيّ الحجّة ، ووالدة السادة الأئمّة ، السّلام عليك يا فاطمة الزّهراء ابنة النبيّ المصطفى ، السّلام عليك و على أبيك ، السّلام عليك وعلى بعلك و بنيك ، السّلام عليك أيّتها الممتحنة ، السّلام عليك أيتها المظلومة الصّابرة ، لعن الله من منعك حقّك ودفعك عن إرثك ، ولعن الله من ظلمك وأعنتك وغصبك بريقك وأدخل الذلّ بيتك ، ولعن الله من رضي بذلك وشايع فيه واختاره وأعان عليه وألحقهم بدرك الجحيم إنّي أتقرّب إلى الله سبحانه بولايتكم أهل البيت و بالبراءة من أعدائكم من الجنّ والانس وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين (١) .

توضيح : الغشم : الظلم ، والكمد بالفتح: الحزن الشّديد ومرض القلب ، و أعنته: أدخل المشقّة عليه .

١٧. قل : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف المولد الشريف أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الأخرة فينبغي فيه زيارتها (٢) .

١٤ ـ ذكر جامع كتاب المسائل و أجوبتها من الأئمة عليهم السلام فيما سئل عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ماهذا لفظه : أبوالحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إليه : إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة عليها السلام أهي في طيبة ، أو كما يقول النّاس في البقيع؟ فكتب : هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله ، قلت أنا : وهذا النّص كاف في أنّها مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، فيقول: السّلام عليك يا سيّدة نساء

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٥ ـ ٢٦ .

(٢) الاقبال ص ٩٨ وكان الرمز لكامل الزيارات .

العالمين ، السلام عليك ياوالدة الحجج على الناس أجمعين ، السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقها (ثم قل) اللهم صل على أمتك وابنة نبيك و زوجة وصي نبيك صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السموات وأهل الأرضين.

فقد روي أن من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة(١).

١٩ ـ **مصباح الأنوار** : عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من زار قبر الطاهرة فاطمة فقال : السلام عليك ـ إلى قوله : وأهل الأرضين ، ثم استغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة.

٢٠ ـ **قل** : روينا باسنادنا إلى شيخنا المفيد قال : عند ذكر جمادى الآخرة ما هذا لفظه : يوم العشرين منه كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث وهو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين ويستحب صيامه والتطوع فيه بالخيرات والصدقة على أهل الايمان .

ثم قال السيد: ومن تعظيم هذا اليوم زيارة سيدتنا عليها السلام(٢) فيه، ثم قال : زيارة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها تقول : السلام عليك يابنت رسول الله ، السلام عليك يا بنت نبي الله ، السلام عليك يا بنت حبيب الله ، السلام عليك يابنت خليل الله ، السلام عليك يا بنت صفي الله، السلام عليك يا بنت أمين الله ، السلام عليك يا بنت خير خلق الله ، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ، السلام عليك يا بنت خير البرية ، السلام عليك ياسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير خلقه بعد رسول الله ، السلام عليك يا أم الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك يا أم المؤمنين، السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة ، السلام عليك أيتها الرضية المرضية ، السلام عليك أيتها الصادقة الرشيدة السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية ، السلام عليك أيتها الحوراء الانسية ، السلام عليك أيتها التقية النقية ، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة ، السلام

---

(١) الاقبال ص ٩٨ وكان الرمز في المتن لكامل الزيارات .

(٢) الاقبال ص ٩٩.

عليك أيّتها المعصومة المظلومة ، السّلام عليك أيّتها الطّاهرة المطهّرة ، السّلام عليك أيّتها المضطهدة المغصوبة ، السّلام عليك أيّتها الغرّاء الزّهراء ، السّلام عليك يا فاطمة بنت محمّد رسول الله و رحمة الله و بركاته ، صلّى الله عليك يا مولاتي و بنت مولاي و على روحك و بدنك ، أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك ، و أنّ من سرّك فقد سرّ الله ، و من جفاك فقد جفا رسول الله ﷺ ، و من آذاك فقد آذى رسول الله ، ومن وصلك فقدوصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنّك بضعة منه و روحه الّتي بين جنبيه ، كما قال عليه أفضل الصّلاة وأكمل السّلام : أشهد الله و ملائكته أنّني وليٌّ لمن والاك ، وعدوٌّ لمن عاداك وحرب لمن حاربك أنا يا مولاتي بك و بأبيك وبعلك والأئمة من ولدك موقن ، و بولايتهم مؤمن ولطاعتهم ملتزم ، أشهدأنّ الدّين دينهم الحكم حكمهم وهم قدبلّغوا عن الله عزّوجلّ ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة لا تأخذهم في الله لومة لائم ، و صلوات الله عليك و على أبيك وبعلك و ذرّيّتك الأئمّة الطّاهرين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته و صلّ على البتول الطّاهرة الصّدّيقة المعصومة التقيّة النقيّة الرّضيّة المرضيّة الزّكيّةالرّشيدة المظلومة المقهورةالمغصوبة حقّهاالممنوعة إرثهاالمكسور ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها ، فاطمة بنت رسول الله و بضعة لحمه وصميم قلبه و فلذة كبده و النخبة منك له والتحفة خصصت بها وصيّه وحبيبه المصطفى و قرينه المرتضى وسيّدة النساء ومبشّرة الأولياء حليفة الورع والزّهد ، وتفّاحة الفردوس و الخلد ، الّتي شرّفت مولدها بنساء الجنّة ، وسللت منها أنوارالأئمّة ، وأرخيت دونها حجاب النبوة ، اللّهمّ صلّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك و شرفها لديك و منزلتها من رضاك وبلّغها منّا تحيّة و سلاماً و آتنا من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمة و غفراناً إنّك ذو العفو الكريم .

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة و إن استطعت أن تصلّي صلاتها صلّى الله عليها فافعل وهي ركعتان تقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وستّين مرّة قل هوالله ، وإن لم تستطع فصلّ ركعتين بالحمد و سورة الاخلاص والحمد و قل يا أيّها الكافرون .

فاذا سلّمت قلت: اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّنا محمّد وبأهل بيته صلواتك عليهم و أسئلك بحقّك العظيم عليهم الّذي لايعلم كنهه سواك ، و أسئلك بحقّ من حقّه عندك عظيم ، وبأسمائك الحسنى الّتي أمرتني أن أدعوك بها ، وأسئلك باسمك الأعظم الّذي أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطّير فأجابته، وباسمك العظيم الّذي قلت للنار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم فكانت برداً ، و بأحبّ الأسماء إليك و أشرفها و أعظمها لديك و أسرعها إجابة و أنجحها طلبة وبما أنت أهله و مستحقّه و مستوجبه و أتوسّل إليك وأرغب إليك وأتضرّع و ألحّ عليك ، وأسئلك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التورية و الانجيل والزبور والقرآن العظيم فانّ فيها اسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تفرّج عن آل محمّد وشيعتهم ومحبّيهم وعنّي وتفتح أبواب السّماء لدعائي وترفعه في علّيين و تأذن في هذا اليوم و في هذه السّاعة بفرجي و إعطاء أملي و سؤلي في الدّنيا و الأخرة ، يا من لايعلم أحد كيف هو و قدرته إلاّ هو ، يا من سدّ الهواء بالسّماء ، و كبس الأرض على المآء و اختار لنفسه أحسن الأسماء ، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذي يقضي به حاجة من يدعوه، أسئلك بحقّ ذلك الاسم فلاشفيع أقوى لي منه أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تقضي في حوائجي و تسمع بمحمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة المنتظر لاذنك صلواتك وسلامك ورحمتك وبركاتك عليهم صوتي ليشفعوا لي إليك و تشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلاّ أنت . وتسئل حوائجك تقضى إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : الغرّاء: البيضاء المنوّرة، والميمونة المباركة مأخوذة من غرّة الفرس أو الشّريفة الكريمة ، و الزّهراء البيضاء المنيرة .

وقال الجزري (٢) : سمّيت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها

---

(١) الاقبال ١٠٠ ـ ١٠٢ .

(٢) النهاية ج ١ ص ٧٩ .

فضلا وديناً وحُسناً، و قيل : لانقطاعها عن الدُّنيا إلى الله تعالى .

و قال الفيروزآبادي : (١) الصميم: العظم الّذي به قوام العضو وبُنك الشيء وخالصه ، ورجل صميم: محض ، والفلذة بالكسر القطعة من الكبد ، والنخبة بالضمّ و كهمزة: المختار .

قوله : ومبشّرة الأولياء على بناء اسم المفعول أي الّتي بشّر الله الأولياء بها ويحتمل بناء اسم الفاعل لأنّها تبشّر أولياءها وأحبّاءها في الدُّنيا والأخرة بالنجاة من النّار ، ولذا سمّيت عليها السلام بفاطمة (قوله) : حليفة الورع : بالحاء المهملة الحليف الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به كناية عن ملازمتها لهما و عدم مفارقتها عنهما ، وإرخاء الستر إسداله وهي كناية عن نزول الوحي في بيتها و كونها مطلعة على أسرار النبوّة ، و سدّ الهواء بالسماء كناية عن إحاطة السماء بها ، (قوله) : كبس الأرض على الماء يقال : كبس البئر والنهر أي طمّها بالتراب والمعنى أنّه جمعها وحفظها عن التفرق مع كونها على الماء ، أوأنّه تعالى بها دفع عنّا عادية الماء وضررها فكانّ البحر نهر طمّ بالتراب .

أقول : زيارتها عليها السلام في الأوقات والساعات الشريفة والأزمان المختصّة بها أفضل و أنسب كيوم ولادتها وهو العشرون من جمادى الثانية ، أوالعاشر منه على قول ، ويوم وفاتها وهو ثالث جمادى الثانية أوالحادي والعشرون من رجب على قول ابن عباس ، ويوم تزويجها بأمير المؤمنين عليه السلام و هو نصف رجب أوأوّل ذي الحجّة أو السادس منه ، وليلة زفافها و هي تسع عشرة من ذي الحجة ، أوالحادية والعشرون من المحرّم ، وكذا سائر الأيام الّتي ظهر لها فيها كرامة و فضيلة ، كيوم المباهلة وقد مرّ ، ويوم نزول هل أتى ، وهوالخامس والعشرون من ذي الحجة، وغيرهما مما يطول ذكرها ، وقد مرّت في أبواب تاريخها .

---

(١) القاموس ج ٢ ص ١٢٠ .

٥

«باب»

* « (زيارة الائمة بالبقيع عليهم السلام) » *

١ - مل : حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبيد الله بن أحمد عن بكر بن صالح ، عن عمرو بن هاشم ، عن رجل من أصحابنا ، عن أحدهم عليهم السلام قال : إذا أتيت القبور بالبقيع قبور الأئمّة فقف عندهم واجعل القبر بين يديك ثمّ تقول : السّلام عليكم أهل التقوى ، السّلام عليكم أيّها الحجج على أهل الدّنيا ، السلام عليكم أيّها القوّام في البريّة بالقسط ، السلام عليكم أهل الصفوة ، السلام عليكم آل رسول الله ، السلام عليكم أهل النجوى ، أشهد أنّكم قد بلّغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله وكذّبتم واسيء إليكم فغفرتم ، وأشهد أنّكم الأئمّة الراشدون المهتدون وأنّ طاعتكم مفروضة و أنّ قولكم الصدق وأنّكم دعوتم فلم تجابوا و أمرتم فلم تطاعوا ، وأنّكم دعائم الدّين وأركان الأرض لن تزالوا بعين الله ينسخكم من أصلاب كلّ مطهّر ، وينقلكم من أرحام المطهّرات لم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء ، ولم تشرك فيكم فتن الأهواء ، طبتم وطاب منبتكم من بكم علينا ديّان الدّين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلاتنا عليكم رحمة لنا و كفّارة لذنوبنا إذ اختاركم الله لنا ، وطيّب خلقنا بما منّ علينا من ولايتكم ، و كنّا عنده مسمّين بعلمكم معترفين بتصديقنا إيّاكم ، وهذا مكان من أسرف وأخطأ واستكان وأقرّ بما جنى ورجى بمقامه الخلاص ، و أن يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من الرّدى ، فكونوا لي شفعاء فقد وفدت إليكم إذ رغب عنكم أهل الدّنيا واتّخذوا آيات الله هزواً واستكبروا عنها ، يا من هو قائم لا يسهو ودائم لا يلهو ومحيط بكلّ شيء لك المنّ بما وفّقتني و عرّفتني وألهمتني بما أقمتني عليه إذ صدّ عنه عبادك و جهلوا معرفته واستخفّوا بحقّه ومالوا إلى سواه فكانت المنّة منك عليّ مع أقوام خصصتهم بما خصصتني به ، فلك الحمد إذ كنت عندك في مقامي هذا مذكوراً مكنوباً فلا تحرمني ما رجوت

ولا تخيّبني فيما دعوت، بحرمة محمّد و آله الطاهرين وصلّى الله على محمّد و آل محمّد ثمّ ادع لنفسك بما أحببت (١).

توضيح: (قوله عليه السلام) أهل النجوى أي تناجون الله و يناجيكم أوعندكم الأسرار التي ناجى الله بها رسوله، قوله عليه السلام: لم تزالوا بعين الله أي منظورين بعين عنايته ولطفه (قوله) ولم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء الجهلاء تأكيد كيوم أيوم والمعنى لم تسكنوا في صلب مشرك ولا رحم مشركة.

(قوله عليه السلام) و لم تشرك فيكم فتن الأهواء أي لم يصادفكم في آبائكم أهل الأهواء الباطلة أي لم يكونوا كذلك بل كانوا على الحقّ والدّين القويم، أوالمراد خلوص نسبهم عن الشبهة، أوأنّه لم تشرك في عقائدكم و أعمالكم فتن الأهواء و البدع (قوله عليه السلام) و كنّا عنده مسمّين بعلمكم أي كنا عنده تعالى مكتوبين مسمّين أنا عالمون بكم معترفون بإمامتكم فيكون من قبيل إضافة المصدر إلى المفعول، أو مسمّين بأنا من حملة علمكم، أوحالكونا متلبسين بعلمكم وأنتم تعرفوننا بذلك، أو بسبب أنّكم أعلم الحقّ شرّفنا الله تعالى بأن ذكرنا عنده قبل خلقنا بولايتكم. (و في الفقيه) و كنا عنده بفضلكم معترفين وبتصديقنا إيّاكم مقرّين و (في المصباح) و كنّا عنده مسمّين بعلمكم مقرّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم (وفي الكافي) و كنّا عنده مسمّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم.

(وفي التهذيب) و كنّا عنده مسمّين بعلمكم وبفضلكم، ثمّ الأصوب أن يكون معروفين بدل معترفين كما سيأتي في الزيارة الجامعة، وعلى التقادير يحتمل أن يكون مسمّين من السموّ بمعنى الرفعة.

(وفي الكافي) و عرفتني بما ائتمنتني عليه و(في بعض نسخ التهذيب) و عرفتني فأثبتّني عليه و(في بعضها) بما ثبتني عليه.

و (في الكافي) وغيره ضمير الجمع في عنهم ومعرفتهم وبحقّهم وسواهم.

و (في التهذيب) قال بعد تمام الخبر: ثمّ تصلّي ثمان ركعات إن شاء الله

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٣.

تعالى و(في المزار الكبير) بعد قوله واستكبروا عنها : ثمّ ترفع رأسك وتقول: يا من هو قائم .

٢ مل : حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عمرو بن عليّ ، عن عمّه ، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري رفعه قال : كان محمّد بن عليّ بن الحنفية يأتي قبر الحسن بن عليّ صلوات الله عليه فيقول : السّلام عليك يا بقية المؤمنين وابن أوّل المسلمين و كيف لاتكون كذلك وأنت سليل الهدى وحليف التقى وخامس أهل الكسا وغذتك يد الرحمة وربّيت في حجر الاسلام ورضعت من ثدي الايمان فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غير أنّ الأنفس غير طيبة بفراقك ولا شاركة في الحياة لك يرحمك الله ثمّ التفت إلى الحسين فقال : يا أباعبدالله فعلى أبي محمّد السلام (١) .

ايضاح : (قوله عليه السلام) يابقية المؤمنين أي من بقي من المؤمنين الكاملين أي الباقي بعد جدّه وأبيه صلوات الله عليهم أو من أبقى على المؤمنين بالصلح ولم يعرضهم للقتل كما قال تعالى «أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض» وهذا أظهر ، والسليل الولد أي لكثرة اتّصافك بالهدى كأنّه ولدك أوأنت المولود المنسوب إلى الهدى من حين الولادة إلى الوفاة ، وكونه حليف التقى كناية عن ملازمته للتقوى و عدم انفكاك كلّ منهما عن الآخر ، فانّ الحليف لايخذل قرينه ولايفارقه في حال ، وقوله غذتك: يجوز بالتخفيف والتشديد .

٣ ـ أقول : روى الشيخ في التهذيب هذه الزيارة عن ابن قولويه و ذكر في آخرها : ثمّ يلتفت إلى الحسين صلوات الله عليه فيقول : السّلام عليك ياأباعبدالله وعلى أبي محمّد السلام ، ثمّ قال : وداع أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام تقف على قبره كوقوفك عليه عند الزيارة ، وتقول: السّلام عليك يابن رسول الله السّلام عليك يامولاي ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك وأقرء عليك السّلام ، آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه ، اللّهمّ اكتبنا مع الشاهدين ثمّ تسأل الله حاجتك وأن لايجعله آخر العهد منك وادع بما أحببت إن شاء الله تعالى .

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٣ .

٤- صبا : إذا أردت زيارة الحسن بن علي عليه السلام فاغتسل واقصد البقيع وقف على باب الدخول واستأذن ببعض ما ذكرناه ونذكره من الاذن من أمثاله صلوات الله عليه وعليهم ثم ادخل وقف على قبره المقدس وقل : السلام عليك يا بقية المؤمنين وساق مثل ما مر (١) .

أقول : وذكر الزيارة الأولى الجامعة بينهم كما ذكرنا إلا أنه ذكر الغسل والاستيذان .

٥ - مل : علي بن الحسين وغيره - رحمهم الله - عن علي، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن يزيد بن إسحاق ، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول عند قبر علي بن الحسين عليهما السلام ما أحببت (٢) .

٦- صبا : فإذا أردت وداعهم عليهم السلام فقل : السلام على أئمة الهدى و رحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه ، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين ثم ادع الله كثيراً وسله أن لا يجعله آخر العهد من زيارتهم ، وإن أردت البسط في زيارتهم صلوات الله عليهم و قضاء الوطر من إهداء التحية اليهم فعليك بما سيأتي من الزيارات الجامعة (٣) .

٧ - كف : تقول في زيارة أئمة البقيع عليهم السلام بعد أن تجعل القبر بين يديك وأنت على غسل : السلام عليكم ياخزان علم الله و حفظة سره و تراجمة وحيه أتيتكم يا بني رسول الله عارفا بحقكم مستبصراً بشأنكم معادياً لأعدائكم موالياً لأوليائكم ، بأبي أنتم وأمي صلى الله على أرواحكم وأبدانكم ، اللهم إني أتولى آخرهم كما توليت أولهم وأبرء من كل وليجة دونهم آمنت بالله و كفرت بالجبت والطاغوت واللات والعزى و كل ند يدعى من دون الله (وتقول في وداعهم) السلام عليكم أئمة الهدى ورحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جئتم به ودللتم عليه اللهم فاكتبنا مع الشاهدين ولا تجعله آخر

---

(١) مصباح الزائر ص ١٠١ .　　(٢) كامل الزيارات ص ٥٥ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٩٨ .

العهد من زيارتهم و السلام عليهم ورحمة الله وبركاته (١) .

٨ ـ **أقول** : وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة لهم عليهم السلام فأوردتها كما وجدتها قال : تستحضر نيّة زيارتهم خاشعاً لله تعالى ثمّ تقول زائراً للجميع: السلام عليكم أئمّة المؤمنين و سادة المتّقين و كبراء الصدّيقين و أمراء الصالحين وقادة المحسنين و أعلام المهتدين و أنوار العارفين وورثة الأنبياء و صفوة الأصفياء و خيرة الأتقياء و عباد الرّحمن وشركاء الفرقان و منهج الايمان ومعادن الحقايق وشفعاء الخلائق ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّكم أبواب نعم الله الّتي فتحها على بريّته والأعلام الّتي فطرها لارشاد خليقته والموازين الّتي نصبها لتهذيب شريعته و إنّكم مفاتيح رحمته و مقاليد مغفرته و سحائب رضوانه و مفاتيح جنانه و حملة فرقانه و خزنة علمه و حفظة سرّه و مهبط وحيه و معادن أمره و نهيه و أمانات النبوّة و ودايع الرّسالة وفي بيتكم نزل القرآن ومن داركم ظهر الاسلام و الايمان و إليكم مختلف رسل الله و الملائكة و أنتم أهل إبراهيم عليه السلام الّذين ارتضاكم الله عزّوجلّ للامامة و اجتباكم للخلافة و عصمكم من الذنوب و برّأكم من العيوب و طهّركم من الرّجس ، و فضّلكم بالنّوع و الجنس ، و اصطفاكم على العالمين بالنور و الهدى و العلم و التّقى و الحلم و النّهي و السّكينة و الوقار و الخشية و الاستغفار و الحكمة و الآثار و التّقوى و العفاف و الرّضا و الكفاف ، و القلوب الزّاكية ، والنفوس العالية ، والأشخاص المنيرة ، والأحساب الكبيرة ، والانساب الطّاهرة ، و الأنوار الباهرة الموصولة ، والأحكام المقرونة ، وأكرمكم بالآيات و أيّدكم بالبيّنات ، و أعزّكم بالحجج البالغة و الأدلّة الواضحة ، و خصّكم بالأقوال الصّادقة و الأمثال السّاطعة و المواعظ الشّافية والحكم البالغة، وورّثكم علم الكتاب ، و منحكم فصل الخطاب ، و أرشدكم لطرق الصّواب ،و أودعكم علم المنايا و البلايا ومكنون الخفايا و معالم التنزيل و مفاصل التأويل ومواريث الأنبياء كنابوت الحكمة و شعار الخليل ، ومنسأة الكليم ، وسابغة داود ، و خاتم الملك ، و

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٥ .

فضل المصطفى ، و سيف المرتضى ، و الجفر العظيم ، و الارث القديم ، و ضرب لكم في القرآن امثالاً و امتحنكم بلوى ، و أحلّكم محلّ نهر طالوت ، و حرّم عليكم الصّدقة و أحلّ لكم الخمس ، و نزّهكم عن الخبائث ما ظهر منها و مابطن فأنتم العباد المكرمون ، والخلفاء الرّاشدون، والأوصياء المصطفون ، والأئمة المعصومون و الأولياء المرضيّون ، و العلماء الصّادقون ، والحكماء الرّاسخون المبيّنون والبشراء النّدراء الشرفاء الفضلاء، والسّادة الأتقياء ، الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر ، واللابسون شعار البلوى و رداء التقوى ، والمتسربلون نور الهدى ، و الصّابرون في البأساء والضّراء وحين البأس ولدكم الحقّ وربّاكم الصّدق وغذّاكم اليقين ، و نطق بفضلكم الدّين و أشهد أنّكم السّبيل إلى الله عزّ وجلّ ، والطرق إلى ثوابه ، والبداة إلى خليقته ، و الأعلام في بريّته ، و السّفراء بينه و بين خلقه و أوتاده في أرضه ، وخزّانه على علمه ، و أنصار كلمة التّقوى ، و معالم سبل الهدى ومفزع العباد إذا اختلفوا ، والدآون على الحقّ إذا تنازعوا ، والنّجوم الّتي بكم يهتدى ، و بأقوالكم و أفعالكم يقتدى ، و بفضلكم نطق القرآن و بولايتكم كمل الدين و الايمان ، وأنّكم على منهاج الحقّ ، ومن خالفكم على منهاج الباطل ، و أنّ الله أودع قلوبكم أسرار الغيوب ، ومقاديرالخطوب، وأوفد إليكم تأييد السّكينة و طمانينة الوقار ، و جعل أبصاركم مألفاً للقدرة ، وأرواحكم معادن للقدس .

فلا ينعتكم إلاّ الملائكة ، و لا يصفكم إلاّ الرّسل ، أنتم أمناء الله و أحبّاؤه وعبّاده و أصفياؤه و أنصار توحيده وأركان تمجيده و دعائم تحميده و دعاته إلى دينه و حرسة خلائقه و حفظة شرائعه . و أنا أشهد الله خالقي و أشهد ملائكته و أنبياءه و رسله ، وأشهدكم أنّي مؤمن بكم مقرّ بفضلكم معتقد لامامتكم مؤمن بعصمتكم خاضع لولايتكم متقرّب إلى الله سبحانه بحبّكم ، وبالبراءة من أعدائكم عالم بأنّ الله جلّ جلاله قد طهّركم من الفواحش ما ظهر منها و مابطن ومن كلّ ريبة و رجاسة و دناءة و نجاسة ، و أعطاكم راية الحق الّتي من تقدّمها ضلّ و من تخلّف عنها ذلّ ، و فرض طاعتكم و مودّتكم على كلّ أسود وأبيض من عباده

فصلوات الله على أرواحكم و أجسادكم .

ثمّ تنكب على القبر و تقول : السّلام على أبي محمّد الحسن بن عليّ سيد شباب أهل الجنّة ، السّلام على أبي الحسن عليّ بن الحسين زين العابدين ، السّلام على أبي جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الدّين ، السّلام على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق الأمين و رحمة الله وبركاته بأبي أنتم و أمّي لقد رضعتم ثدي الايمان ، و ربّيتم في حجر الاسلام ، واصطفاكم الله على النّاس ، وورّثكم علم الكتاب ، وعلّمكم فصل الخطاب ، وأجرى فيكم مواريث النبوّة ، وفجّر بكم ينابيع الحكمة ، وألزمكم بحفظ الشّريعة ، وفرض طاعتكم ومودّتكم على النّاس ، السّلام على الحسن بن عليّ خليفة أمير المؤمنين ، الامام الرّضيّ الهادي المرضي ، علم الدين و إمام المتّقين ، العامل بالحقّ و القائم بالقسط ، أفضل و أطيب و أزكى و أنمى ما صلّيت على أحد من أوليائك و أصفيائك و أحبّائك صلاة تبيّض بها وجهه و تطيب بها روحه ، فقد لزم عن آبائه الوصيّة ، و دفع عن الاسلام البليّة ، فلمّا خاف على المؤمنين الفتن ركن إلى الّذي إليه ركن ، وكان بما آتاه الله عالماً بدينه قائماً ، فاجزه اللّهمّ جزاء العارفين و صلّ عليه في الأوّلين و الآخرين ، و بلّغه منّا السّلام و اردد علينا منه السّلام برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على الامام الوصيّ و السّيد الرّضي والعابد الأمين عليّ بن الحسين زين العابدين إمام المؤمنين و وارث علم النّبيّين ، اللّهمّ اخصصه بما خصصت به أولياءك من شرائف رضوانك ، و كرائم تحياتك ، و نوامي بركاتك ، فلقد بلغ في عبادته ، و نصح لك في طاعته ، و سارع في رضاك ، و سلك بالأمّة طريق هداك ، و قضى ما كان عليه من حقّك في دولته ، و أدّى ما وجب عليه في ولايته حتّى انقضت أيّامه و كان لشيعته رؤفاً و برعيّته رحيماً ، اللّهمّ بلّغه منّا السّلام و اردد منه علينا السّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ وصلّ على الوصيّ الباقر ، والامام الطّاهر ، والعلم الظّاهر ، محمّد بن عليّ أبي جعفر الباقر اللّهمّ صلّ على وليّك الصّادع بالحق ، و النّاطق بالصّدق ، الّذي بقر العلم بقراً وبيّنه سرّاً وجهراً ، وقضى بالحقّ الّذي كان عليه ، وأدّى الأمانة الّتي صارت إليه

وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، اللّهمّ فكما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون وفضلاً يقتدي به المتّقون، فصلّ عليه وعلى آبائه الطّاهرين وأبنائه المعصومين أفضل الصّلاة وأجزلها وأعطه سؤله وغاية مأموله وأبلغه منّا السّلام واردد علينا منه السّلام، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ وصلّ على الامام الهادي وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، علم الدّين، و النّاطق بالحقّ اليقين، و أبي المساكين جعفر بن محمّد الصّادق الأمين، اللّهمّ فصلّ عليه كما عبدك مخلصاً، و أطاعك مخلصاً مجتهداً و اجزه عن إحياء سنّتك و إقامة فرائضك خير جزاء المتّقين و أفضل ثواب الصّالحين و خصّه منا بالسّلام و اردد علينا منه السّلام، والسّلام عليه و رحمة الله و بركاته.

أقول: زيارتهم عليهم السلام في الأوقات الشّريفة و الأيّام المتبرّكة و الأزمان المختصّة بهم أولى و أنسب، كيوم ولادة الحسن عليه السلام و هو منتصف شهر رمضان و يوم وفاته و هو سابع صفر أو الثّامن و العشرون منه أو آخره، و يوم طعن عليه السلام و هو الثالث و العشرون من رجب، ويوم المباهلة، و يوم نزول هل أتى و هما الرّابع و العشرون و الخامس و العشرون من ذي الحجّة، و يوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، و يوم ولادة سيّد السّاجدين عليه السلام و هو خامس شعبان أو تاسعه أو النّصف من جمادى الأخرة أو النّصف من جمادى الأولى و هو قول المفيد والشيخ رحمهما الله وقيل نصف رجب، ويوم وفاته وهو الخامس والعشرون من المحرم أو الثاني عشر منه أو الثّامن عشر، ويوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، ويوم ولادة الباقر عليه السلام وهو غرّة رجب لما رواه الشيخ عن جابر الجعفي قال: ولد الباقر أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع و خمسين و قيل: ثالث صفر، ويوم وفاته وهو سابع ذي الحجّة، ويوم خلافته وهو يوم وفاته أبيه عليه السلام، ويوم ولادة الصّادق عليه السلام وهو يوم سابع عشر ربيع الأوّل ويوم وفاته وهو منتصف رجب أو شوّال، و يوم خلافته و هو يوم وفات أبيه صلوات الله عليهما.

٩ ـ الكتاب العتيق : روى أبوالحسين أحمد بن الحسين بن رجاء الصيداوى هذه الزيارة لعثمان بن سعيد العمري ـ رض ـ ومعه أبوالقاسم ابن روح قال عند زيارتهما لمولانا أبي عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليه وقفا على باب السلام فقالا: السلام عليك يامولاي وابن مولاي وأبا موالي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك ياشهيد دارالفناء و زعيم دار البقاء إنا خالصنك و مواليك ونعترف بأولاك وأخراك ، فاشفع لنا إلى مشفعك الله تعالى ربنا وربك ، فماخاب عبد قصدبك ربه ، وأتعب فيك قلبه وهجر فيك أهله وصحبه، واتخذك وليه وحسبه ، و السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أقول : لايبعد أن تكون هذه الزيارة لأبي عبدالله الحسين عليه السلام فصحفها الناسخون .

١٠ ـ قال مؤلف المزار الكبير: زيارة أخرى لهم عليهم السلام يستحب لمن أراد زيارتهم أن يغتسل أولا ثم يأتي بسكينة ووقار فاذا ورد إلى الباب الشريف وقف عليه وقال : يا موالي يا أبناء رسول الله عبدكم و ابن أمتكم الذليل بين أيديكم ، و المضعف في علو قدركم ، و المعترف بحقكم ، جاءكم مستجيراً بكم ، قاصداً إلى حرمكم متقرباً إلى معادكم ، متوسلاً بكم إلى الله بكم ، فأدخل يا موالي فأدخل يا أولياء الله فأدخل يا ملائكة الله المحدقين بهذا الحرم المقيمين بهذا المشهد ؟

و اخشع لربك و ابك فان خشع قلبك و دمعت عيناك فهو علامة القبول و الاذن وأدخل رجلك اليمنى العتبة و أخر اليسرى وقل : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا ، والحمد لله الفرد الصمد، الماجد الأحد، المتفضل المنان المتطول الحنان الذي من بطوله وسهل زيارة سادتي باحسانه، ولم يجعلني عن زيارتهم ممنوعاً بل تطول ومنح .

ثم ادخل واجعل القبور بين يديك وقل : السلام عليكم أئمة الهدى ـ وساق مثل مامر إلى قوله: واستكبروا عنها، ثم قال : السلام عليكم يا ساداتي أنا عبدكم و مولاكم وزائركم اللائذ بكم أتوسل إلى الله في نجح طلبتي و كشف كربتي و إجابة دعوتي و غفران حوبتي ، وأسأله أن يسمع ويجيب برحمته .

ثم صل لكل إمام ركعتين وادع بما تحب فانه موضع إجابة (١).

(١) المزار الكبير ص٣٤ـ٣٦ نسخة مكتبة الامام علي وص٢٢ نسخة مكتبة السيد الحكيم .

٧

* (باب) *

*** «(زيارة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله)» ***

*** « (وفاطمة بنت اسد ، و حمزة و سايرالشهداء)» ***

*** « (بالمدينة ، و اتيان سايرالمشاهد فيها) » ***

الايات : التوبة : « لمسجد أسّس على التقوى من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحبّ المطّهّرين » (٢) .

تفسير : أقول : ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ المراد بهذا المسجد مسجدقبا كما تدلّ عليه أخبارنا ، وقيل: هو مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله .

وقال الطّبرسي ـ رحمه‌الله ـ (٣) روي عن السّيدين الباقر والصّادق عليهما السلام وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأهل قبا : ماذا تفعلون في طهركم فانّ الله تعالى قد أحسن عليكم الثّناء ؟ قالوا : نغسل أثر الغايط فقال : أنزل الله فيكم «إنّ الله يحبّ المطّهّرين » .

١ ـ **مل** : حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن عبيدالله بن أحمد ، عن بكر بن صالح ، عن عمرو بن هشام ، عن رجل من أصحابنا عنهم عليهم السلام قال : فيقول

---

(٢) سورة التوبة الاية : ١٠٨ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٧٣ طبع الاسلامية وفي المصدر الحديث عن النبي(ص) فقط و ما ذكره من أنه روى عن السيدين الباقر والصادق عليه السلام فانه متعلق بتفسير قوله تعالى (يحبون ان يتطهروا) وليس فيه شاهد على مسجد قبا .

عند قبر حمزة: السّلام عليك يا عمّ رسول الله و خير الشّهداء ، السّلام عليك يا أسد الله و أسد رسوله، أشهد أنّك قد جاهدت في الله ، و نصحت لرسول الله ، وجدت بنفسك و طلبت ما عند الله ، و رغبت فيما وعد الله .

ثمّ ادخل فصلّ ولا تستقبل القبر عند صلاتك ، فاذا فرغت من صلاتك فانكبّ على القبر وقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته ، اللّهمّ إنّي تعرّضت لرحمتك بلزوقي بقبر عمّ نبيّك صلواتك عليه وعلى أهل بيته لتجيرني من نقمتك وسخطك و مقتك ، و من الزّلل في يوم تكثر فيه المعرّات و الأصوات ، و تشتغل كلّ نفس بما قدّمت ، و تجادل كلّ نفس عن نفسها ، فان ترحمني اليوم فلا خوف عليّ و لا حزن ، و إن تعاقب فمولاي له القدرة على عبده ، اللّهمّ فلا تخيّبني اليوم و لا تصرفني بغير حاجتي، فقد لزقت بقبر عمّ نبيّك و تقرّبت به إليك ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبّل منّي، وعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على جناية نفسي فقد عظم جرمي ، وما أخاف أن تظلمني و لكن أخاف سوء الحساب ، فانظر اليوم إلى تقلّبي على قبر عمّ نبيّك صلواتك على محمّد و أهل بيته فبهم فكّني ولا تخيّب سعيي ولا يهونن عليك ابتهالي ولا تحجب منك صوتي ولا تقلبني بغير حوائجي ، يا غياث كلّ مكروب ومحزون ، يا مفرّج عن الملهوف الحيران الغريب الغريق المشرف على الهلكة ، صلّ على محمّد وآل محمّد و انظر إليّ نظرة لا أشقى بعدها أبداً ، وارحم تضرّعي وغربتي وانفرادي فقد رجوت رضاك وتحرّيت الخير الّذي لا يعطيه أحد سواك ولا تردّ أملي(١) .

٢ مل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن سلمة مثله (٢).

٣ ـ مل : أبي ، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً ، عن سلمة مثله (٣).

٤ ـ مل: ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث له طويل قال : قلت له عليه السلام:

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٢ .

(٢و٣) كامل الزيارات ص ٢٣ .

إنّي آتي المساجد الّتي حول المدينة فبأيّها أبدأ ؟ فقال : ابدأ بقبا فصلّ فيه وأكثر فانّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله ﷺ في هذه العرصة ، ثمّ ائت مشربة أمّ إبراهيم فصلّ فيها فانّه مسكن رسول الله ﷺ ومصلاّه ، ثمّ تأتي مسجد الفضيخ فصلّ فيه ركعتين فقد صلّى فيه نبيّك فاذا قضيت هذا الجانب ، فائت جانب أحد فبدأت بالمسجد الّذي دون الحرّة فصلّيت فيه ، ثمّ مررت بقبر حمزة بن عبدالمطّلب فسلّمت عليه ثمّ مررت بقبور الشّهداء فقمت عندهم فقلت : السّلام عليكم يا أهل الدّيار أنتم لنا فرط و إنّا بكم لاحقون ، ثمّ تأتي المسجد الّذي في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتّى تدخل أحد فتصلّي فيه ، فعنده خرج النبيّ ﷺ إلى أحد حيث لقي المشركين فلم يبرحوا حتّى حضرت الصّلاة فصلّى فيه ، ثمّ مرّ أيضاً حتّى ترجع فتصلّي عند قبور الشّهداء ما كتب الله لك ، ثمّ امض على وجهك ثمّ تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه ، فانّ رسول الله ﷺ دعا فيه يوم الأحزاب وقال : يا صريخ المكروبين ، ويامجيب دعوة المضطرّين ، ويامغيث المهمومين اكشف همّي وكربي و غمّي فقد ترى حالي وحال أصحابي (١) .

٥ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن ليث قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم سمّي مسجد الفضيخ ؟ قال : النخل سمّي الفضيخ فلذلك سمّيه (٢) .

بيان : الأشهر في وجه التسمية هو أنّ الفضخ الكسر ، والفضيخ شراب يتّخذ من بسر مفضوخ وكانوا في الجاهليّة يفضخون فيه التمر لذلك فيه سمّي المسجد ، و أمّا الفضيخ بمعنى النخل فليس فيما عندنا من كتب اللّغة ، و لا يبعد أن يكون اسماً لنخلة مخصوصة كانت فيه و يؤيده أنّ في الكافي : لنخل يسمّى الفضيخ.

٦ ـ مل : محمّد ابن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين ابن سعيد ، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير و فضالة بن أيّوب جميعاً ، عن

---

(١) نفس المصدر صدر الحديث في ص ٢٦ وذيله في ص٢٣ .

(٢) علل الشرائع ص٤٥٩ .

معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لاتدع إتيان المشاهد كلّها: مسجد قبا فانّه المسجد الّذي اُسّس على التقوى من أوّل يوم، ومشربة اُمّ إبراهيم، ومسجد الفضيخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وبلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا أتى قبور الشّهداء قال: السّلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار، وليكن فيما تقول في مسجد الفتح: ياصريخ المكروبين، ويامجيب المضطرّين اكشف عنّي همّي وغمّي و كربي كما كشفت عن نبيّك صلّى الله عليه و آله همّه و غمّه و كربه و كفيته هول عدوّه في هذا المكان (١).

٧ـ مل: محمّد بن يعقوب وعليّ بن الحسين معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير قال محمّد بن يعقوب: وحدّثني محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: وذكر مثله(٢).

٨ ـ مل: جماعة مشايخي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان و ابن أبي عمير وفضالة جميعاً، عن معاوية مثله إلى قوله: وهو مسجد الفتح (٣).

٩ ـ مل: أبي و محمّد بن الحميري معاً، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ، عن الحسن، عن عبدالله بن بحر، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مسجدي مسجد قبا فصلّى فيه ركعتين رجع بعمرة (٤).

١٠ ـ شي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن المسجد الّذي اُسّس على التّقوى من أوّل يوم، فقال: مسجد قبا (٥).

١١ ـ شي: عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله

(١و٢) كامل الزيارات ص ٢٣.

(٣) كامل الزيارات ص ٢٥.

(٤) كامل الزيارات ص ٢٤.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١١.

عليهما السّلام ، عن قوله «لمسجد أسّس على التقوى من أوّل يوم» قال : مسجد قبا و أمّا قوله : «أحقّ أن تقوم فيه» قال : يعني من مسجد النّفاق و كان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء و السّدر و يرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء، فسألته هل كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي في مسجد قبا ؟ قالا : نعم قال منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري فسألته هل كان لمسجد رسول الله السّقف ؟ فقال: لا وقد كان بعض أصحابه قال : ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله ؟ قال : عريش كعريش موسى (١) .

١٢ - كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النّضر ابن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولاضاحكة تأتي قبور الشّهداء في كلّ جمعة مرّتين الاثنين والخميس فتقول : ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وههنا كان المشركون (٢) .

١٣ - و في رواية أبان عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها كانت تصلّي هناك و تدعو حتّى ماتت (٣) .

١٤ - كا : أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : هل أتيتم مسجد قبا أومسجد الفضيخ أومشربة أمّ إبراهيم؟ قال : نعم ، قال: أما إنّه لم يبق من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله شيء إلاّ وقد غيّر غير هذا (٤) .

١٥ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد ، عن الحسن بن صدقة ، عن عمار بن موسى قال : دخلت أنا و أبو عبدالله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال : يا عمّار ترى هذه الوهدة ؟ قلت : نعم قال :

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١١ .

(٢-٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦١ .

كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع و معها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها : مايبكيك ياأمّه؟ قالت : بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام فقالا لها : تبكين لأمير المؤمنين ولاتبكين لأبينا، قالت : ليس هذا لهذا ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين في هذا الموضع فأبكاني قالا: وما هو ؟ قالت : كنت أناوأمير المؤمنين عليه السلام في هذا المسجد فقال لي : ترين هذه الوهدة ؟ قلت : نعم ، قال كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها ، إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق حتّى غطّ وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ذهب الوقت وفاتت ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا علي صلّيت ؟ قلت : لا، قال : ولم ذاك ؟ قلت : كرهت أن أوذيك ، قال : فقام و استقبل القبلة و مدّ يديه كلتيهما و قال : اللّهمّ ردّ الشمس إلى وقتها حتّى يصلّي عليّ ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتّى صلّيت العصر ثمّ انقضّت انقضاض الكوكب (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٢) : غطّ النائم : صات .

١٦- أقول : قال المفيد والسيّد والشهيد رضي الله عنهم (٣) زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقف عليه و تقول : السّلام على رسول الله ، السّلام على نبيّ الله السّلام على حبيب الله ، السلام على صفيّ الله ، السّلام على نجيّ الله ، السّلام على محمّد بن عبدالله سيّد الأنبياء و خاتم المرسلين و خيرة الله من خلقه في أرضه و سمائه ، السّلام على جميع أنبياء الله و رسله ، السّلام على السّعداء و الشّهداء و الصّالحين ، السّلام علينا و على عبادالله الصّالحين ، السّلام عليك أيّتها الرّوح الزّاكية، السّلام عليك أيّتها النّفس الشّريفة، السّلام عليك أيّتها السّلالة الطّاهرة

---

(١) الكافي ج ٤ : ٥٦١ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٣) لم نجدها في مزار الشهيد وهي موجودة في المزار الكبير ص ٢٣ فنحتمل اشتباه المؤلف رحمه الله في ذلك وسبق القلم منه .

السّلام عليك أيّتها النّسمة الزّاكية ، السّلام عليك يا ابن خير الورى ، السّلام عليك يا ابن النبيّ المجتبى ، السّلام عليك يا ابن المبعوث إلى كافّة الورى ، السّلام عليك يا ابن البشير النّذير ، السّلام عليك يا ابن السّراج المنير ، السّلام عليك يا ابن المؤيّد بالقرآن ، السّلام عليك يا ابن المرسل إلى الانس و الجانّ ، السّلام عليك يا ابن صاحب الرّاية والعلامة ، السّلام عليك يا ابن شفيع يوم القيامة السّلام عليك يا ابن من حباه الله بالكرامة ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد اختار الله لك دار إنعامه قبل أن يكتب عليك أحكامه أو يكلّفك حلاله و حرامه ، فنقلك إليه طيّباً زاكياً مرضيّاً طاهراً من كلّ نجس مقدّساً من كلّ دنس ، وبوّاك جنّة المأوى ، ورفعك إلى الدّرجات العلى ، وصلّى الله عليك صلاة يقرّ بها عين رسوله و يبلّغه أكبر مأموله ، اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك و أزكاها و أنمى بركاتك و أوفاها على رسولك و نبيّك وخيرتك من خلقك محمّد خاتم النّبيّين و على ما نسل من أولاده الطيّبين ، و على ما خلف من عترته الطّاهرين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد صفيّك و إبراهيم نجل نبيّك أن تجعل سعيي بهم مشكوراً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و حياتي بهم سعيدة ، و عافيتي بهم حميدة ، و حوائجي بهم مقضيّة ، و أفعالي بهم مرضيّة ، و اُموري بهم مسعودة ، وشؤوني بهم محمودة ، اللّهمّ و أحسن لي التّوفيق ، ونفّس عنّي كلّ همّ وضيق ، اللّهمّ جنّبني عقابك ، و امنحني ثوابك ، و أسكنّي جنّاتك ، و ارزقني رضوانك وأمانك ، وأشركني في صالح دعائي والدّي وولدي وجميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم والأموات إنّك وليّ الباقيات الصّالحات ، آمين ربّ العالمين .

ثمّ تسأل حوائجك وتصلّي ركعتين للزيارة .

أقول : يناسب زيارته عليه السلام في يوم وفاته و هو الثّاني عشر من شهر رجب.

١٧ ـ ثمّ قالوا رحمهم الله : ثمّ تتوجّه إلى زيارة فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاذا وقفت على قبرها فتقول : السّلام على نبيّ الله ، السّلام على رسول الله ، السّلام على محمّد سيّد المرسلين ، السّلام على محمّد سيّد

الأوّلين ، السّلام على محمّد سيّد الآخرين، السّلام على من بعثه الله رحمة للعالمين السّلام عليك أيّتها النبيّ ورحمة الله وبركاته ، السّلام على فاطمة بنت أسد الهاشميّة السّلام عليك أيّتها الصدّيقة المرضيّة ، السّلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة السّلام عليك أيّتها الكريمة الرضيّة ، السّلام عليك يا كافلة محمّد خاتم النبيّين السّلام عليك يا والدة سيّد الوصيّين، السّلام عليك يا من ظهرت شفقتها على رسول الله خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يامن تربيتها اولىّ الله الامين ، السّلام عليك و على روحك وبدنك الطّاهر ، السّلام عليك وعلى ولدك ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك أحسنت الكفالة و أدّيت الأمانة ، و اجتهدت في مرضات الله و بالغت في حفظ رسول الله، عارفة بحقّه، مؤمنة بصدقه، معترفة بنبوّته، مستبصرة بنعمته ، كافلة بتربيته مشفقة على نفسه ، واقفة على خدمته ، مختارة رضاه ، وأشهد أنّك مضيت على الايمان والتمسّك بأشرف الأديان ، راضية مرضيّة طاهرة زكيّة تقيّة نقيّة، فرضي الله عنك وأرضاك ، وجعل الجنّة منزلك و مأواك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و انفعني بزيارتها ، وثبّتني على محبّتها ، ولاتحرمني شفاعتها وشفاعة الأئمة من ذريّتها و ارزقني مرافقتها واحشرني معها و مع أولادها الطّاهرين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتي إيّاها و ارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني ، وإذا توفّيتني فاحشرني في زمرتها و أدخلني في شفاعتها برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ بحقّها عندك و منزلتها لديك اغفر لي ولوالديّ و لجميع المؤمنين والمؤمنات ، و آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار (١) .

ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة وتدعو بما أحببت وتنصرف.

بيان : أقول لها عليها السلام مزار معروف في البقيع ، وقال الشيخ ـ رحمه الله ـ في التّهذيب (٢) في نسب الصّادق عليه السلام ومدفنه ما هذا لفظه : وقبره بالبقيع أيضاً مع أبيه وجدّه و عمّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام . و روي في بعض الأخبار

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٨ ـ ٢٩ و المزار الكبير ص ٢٣ ـ ٢٤ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

أنهم أنزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها انتهى ، فلايبعد أن يكون الموضع الذي يزور الناس فيه فاطمة بنت رسول الله ﷺ في قبة أئمة البقيع هو موضع قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها .

١٨ - ثم قالوا : ثم تتوجه إلى زيارة حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه فاذا أتيت قبره ﷺ بأحد فتقول : السلام عليك يا عم رسول الله ﷺ ، السلام عليك يا خير الشهداء ، السلام عليك يا أسد الله وأسد رسوله ، أشهد أنك قدجاهدت في الله عز وجل وجدت بنفسك و نصحت رسول الله و كنت فيما عندالله سبحانه راغباً بأبي أنت و أمي أتيتك متقرباً إلى رسول الله ﷺ بذلك راغباً إليك في الشفاعة أبتغي بزيارتك خلاص نفسي متعوذاً بك من نار استحقتها مثلي بماجنيت على نفسي هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربي ، أتيتك من شقة بعيدة طالباً فكاك رقبتي من النار ، وقد أوقرت ظهري ذنوبي و أتيت ما أسخط ربي ولم أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أهل بيت الرحمة فكن لي شفيعاً يوم فقري وحاجتي فقدسرت إليك محزوناً ، وأتيتك مكروباً ، وسكبت عبرتي عندك باكياً ، وصرت إليك مفرداً ، وأنت ممن أمرني الله بصلته ، وحثني على بره ، ودلني على فضله وهداني لحبه ، ورغبني في الوفادة إليه ، وألهمني طلب الحوائج عنده ، أنتم أهل بيت لايشقى من تولاكم ، و لايخيب من أتاكم ، ولايخسر من يهواكم ، ولا يسعد من عاداكم .

ثم تستقبل القبلة و تصلي ركعتين للزيارة فاذا فرغت من صلاتك فانكب على القبر و تقول : اللهم صل على محمد و آل محمد ، اللهم إني تعرضت لرحمتك بلزومي لقبر عم نبيك ﷺ لتجيرني من نقمتك في يوم تكثر فيه الأصوات و تشغل كل نفس بما قدمت و تجادل عن نفسها ، فان ترحمني اليوم فلاخوف علي ولاحزن ، و إن تعاقب فمولى له القدرة على عبده ولاتخيبني بعد اليوم ولاتصرفني بغير حاجتي ، فقد لصقت بقبر عم نبيك وتقربت به إليك ، ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبل مني ، وعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على جناية نفسي ، فقدعظم

جرمي ، وما أخاف أن تظلمني ولكن أخاف سوء الحساب، فانظر اليوم تقلّبي على قبر عمّ نبيّك ﷺ فبهما فكنّني من النّار ، ولاتخيّب سعيي ، ولايهونّ عليك ابتهالي ، ولاتحجبنّ عنك صوتي، ولاتقلبني بغير حوائجي، يا غياث كلّ مكروب ومحزون، ويا مفرّجاً عن الملهوف، الحيران الغريق المشرف على الهلكة ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وانظر إليّ نظرة لا أشقى بعدها أبداً ، و ارحم تضرّعي و عبرتي و انفرادي ، فقد رجوت رضاك ، وتحرّيت الخير الّذي لايعطيه أحد سواك ، فلا تردّ أملي ، اللّهمّ إن تعاقب فمولى له القدرة على عبده و جزائه بسوء فعله فلا أخيبنّ اليوم و لاتصرفني بغير حاجتي ، ولاتخيّبنّ شخوصي و وفادتي ، فقد أنفدت نفقتي و أتعبت بدني و قطعت المفازات و خلفت الأهل و المال و ماخوّلتني ، وآثرت ما عندك على نفسي ، ولذت بقبر عمّ نبيّك صلّى الله عليه و آله ، و تقرّبت به ابتغاء مرضاتك ، فعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على ذنبي ، فقد عظم جرمي برحمتك يا كريم يا كريم(١) .

١٩ - ثمّ تأتي قبور الشّهداء بأحد رضوان الله عليهم أجمعين فتزورهم فتقول : السلام على رسول الله، السّلام على نبيّ الله، السّلام على محمّد بن عبدالله ، السّلام على أهل بيته الطّاهرين ، السّلام عليكم أيّها الشّهداء المؤمنون ، السّلام عليكم يا أهل بيت الايمان و التوحيد ، السّلام عليكم يا أنصار دين الله و أنصار رسوله عليه و آله السّلام ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار ، أشهد أنّ الله اختاركم لدينه و اصطفاكم لرسوله ، و أشهد أنّكم قد جاهدتم في الله حقّ جهاده و ذببتم عن دين الله و عن نبيّه وجدتم بأنفسكم دونه ، و أشهد أنّكم قتلتم على منهاج رسول الله فجزاكم الله عن نبيّه و عن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، و عرّفنا وجوهكم في محلّ رضوانه و موضع إكرامه ، مع النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ، أشهد أنّكم حزب الله ، و أنّ من حاربكم فقد حارب الله الله ، و أنّكم لمن المقرّبين الفائزين الّذينهم أحياء عند ربّهم يرزقون ، فعلى من

(١) مصباح الزائر ص ٢٩ - ٣٠ والمزار الكبير ص ٢٤ - ٢٥ .

قتلكم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، أتيتكم يا أهل التوحيد زائراً ، و بحقّكم عارفاً ، وبزيارتكم إلى الله متقرّباً ، وبما سبق من شريف الأعمال ومرضيّ الأفعال عالماً ، فعليكم سلام الله ورحمته وبركاته ، وعلى من قتلكم لعنة الله وغضبه وسخطه ، اللّهمّ انفعني بزيارتهم وثبّتني على قصدهم وتوفّني على ما توفّيتهم عليه و اجمع بيني و بينهم في مستقرّ دار رحمتك ، أشهد أنّكم لنا فرط و نحن بكم لاحقون .

و تقرأ سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ما قدرت عليه و تصلّي عند كلّ مزور ركعتين للزيارة وتنصرف إنشاء الله تعالى (١) .

اقول: زيارتهم في يوم شهادتهم و هو سابع عشر شوّال على المشهور أولى و أنسب ، ثمّ أقول : لا أدري لم لم يذكروا في كتبهم زيارة أبي طالب وعبدالمطّلب وعبد مناف و خديجة رضي الله عنهم أجمعين مع أنّ لهم قبوراً معروفة في مكة قريباً من الأبطح ، وحالهم عند الشّيعة معروفة في الفضل و الكمال ولعلّهم تركوها تقيّة و تستحبّ زيارتهم ولاسيّما في الأيّام المختصّة بهم كالسّادس والعشرين من رجب يوم وفات أبي طالب ، و العاشر من ربيع الأوّل يوم وفات عبدالمطّلب ، و السّابع عشر من المحرّم يوم انصراف أصحاب الفيل عن مكّة في زمن خلافة عبدالمطلب و ظهور كرامته ، و يوم تزويج خديجة وقد مرّ .

و يستحبّ زيارة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما بموته (٢) ويستحبّ زيارة الشّهداء في بدر ، ويستحبّ زيارة أبي ذرّ رضي الله عنهما في الرّبذة قريباً من الصفراء على يمين الطريق للجائي من مكّة إلى المدينة ، وأمّا آمنة و عبدالله رضي الله عنهما فلم نطّلع على قبريهما .

٣٠ـ قال مؤلّف المزار الكبير: ينبغي أن يصلّي في المساجد المعظّمة إن تمكّن من ذلك ويبتدىء منها بمسجد قبا وهو الّذي اُسّس على التقوى ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) مصباح الزائر ص ٣٠ ـ ٣١ و المزار الكبير ص ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) مؤتة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، معجم البلدان ج ٨ ص ١٩٠ .

من أتى قبا فصلّى ركعتين رجع بعمرة ، فاذا دخله صلّى فيه ركعتين تحيّة المسجد فاذا فرغ من الصّلاة سبّح و قال : السّلام على أولياء الله و أصفيائه ، السّلام على أنصار الله و خلفائه ، السّلام على محالّ معرفة الله ، السّلام على معادن حكمة الله السّلام على عباد الله المكرّمين الّذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، السّلام على مظاهر أمر الله و نهيه ، السّلام على الأدّلاء على الله ، السّلام على المستقرّين في مرضات الله ، السّلام على الممحّصين في طاعة الله ، السّلام على الّذين من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومن عرفهم فقد عرف الله ، ومن جهلهم فقد جهل الله ، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، مؤمن بما آمنتم به كافر بما كفرتم به ، محقّق لما حقّقتم ، مبطل لما أبطلتم ، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، لعن الله عدوّكم من الجنّ و الانس ، و ضاعف عليهم العذاب الاليم (١) .

وتدعو فتقول : ياكائناً قبل كلّ شيء ، وياكائناً بعد هلاك كلّ شيء ، لايستتر عنه شيء ، ولا يشغله شيء عن شيء ، كيف تهتدي القلوب لصفتك ، أو تبلغ العقول نعتك ، وقد كنت قبل الواصفين من خلقك ، ولم تترك العيون بمشاهدة الأبصار فتكون بالعيان موصوفاً ، ولم تحط بك الأوهام فتوجد منكيفامحدوداً ، حارت الأبصار دونك فكلّت الألسن عنك ، و عجزت الأوهام عن الاحاطة بك ، وغرقت الأذهان في نعت قدرتك ، و امتنعت عن الابصار رؤيتك ، و تعالت عن التوحيد أزليّتك ، و صار كلّ شيء خلقته حجّة لك ، ومنتسباً إلى فعلك ، وصادراً عن صنعك ، فمن بين مبتدع يدلّ على إبداعك ، و مصوّر يشهد بتصويرك ، و مقدّر ينبيء عن تقديرك ، و مدبّر ينطق عن تدبيرك ، و مصنوع يومي إلى تأثيرك ، و أنت لكلّ جنس من مصنوعاتك و مبروآتك و مفطوراتك صانع و بارىء وفاطر ، لم تمارس في خلقك السّموات و الأرض نصباً ، و لافي ابتداعك أجناس المخلوقين تعباً ، و لالك حال سبق حالاً فتكون أولاً قبل أن تكون آخراً ، و تكون ظاهراً قبل أن تكون باطناً ، أحاط

(١) المزار الكبير ص ٢٦ ـ ٢٧ .

بكلّ شيء علمك، وأحصى كلّ شيء عدداً غيبك ، لست بمحدود فتدركك الأبصار ولا بمتناه فتحويك الأنظار، ولا بجسم فتكشفك الأقدار، ولا بمرأى فتحجبك الأستار ولم تشبه شيئاً فيكون لك مثلاً ، ولا كان معك شيء فتكون له ضدّاً، ابتدأت الخلق لا من شيء كان من أصل يضاف إليه فعلك حتّى تكون لمثاله محتذياً و على قدر هيئته مهيّئاً ، ولم يحدث لك إذ خلقته علماً ولم تستفدبه عظمة ولا ملكاً ، ولم تكوّن سماواتك و أرضك و أجناس خلقك لتشديد سلطانك ، ولا لخوف من زوال و نقصان ولا استعانة على ضدّ مكابر أوندّ مثاور ، ولا يؤودك حفظ ما خلقت ، ولا تدبير ما ذرأت ولا من عجز اكتفيت بما برأت ، ولا مسّك لغوب فيما فطرت و بنيت وعليه قدرت ولا دخلت عليك شبهة فيما أردت ، يامن تعالى عن الحدود ، و عن أقاويل المشبّهة و الغلاة ، و إجبار العباد على المعاصي و الاكتسابات ، ويامن تجلّى لعقول الموحّدين بالشواهد و الدلالات ، ودلّ العباد على وجوده بالآيات البيّنات القاهرات ،أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك المصطفى و حبيبك المجتبى نبيّ الرّحمة والهدى ، وينبوع الحكمة و النّدى، و معدن الخشية و التّقى ، سيّد المرسلين وخاتم النّبيّين وأفضل الأوّلين والآخرين ، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين ، وافعل بنا ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين (١) .

و يصلّي في مشربة أمّ إبراهيم وهي مسكن النبيّ صلى الله عليه وآله ما قدر عليه ، ويصلّي في مسجد الغضيخ فقد روي أنّه الّذي ردّت فيه الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام لما نام النبيّ صلى الله عليه وآله في حجره .

ومنها مسجد الأحزاب و هو مسجد الفتح و ينوي في كلّ موضع من هذه المواضع ركعتين مندوبا قربة إلى الله تعالى .

فاذا فرغ من الصّلاة فيه قال : يا صريخ المكروبين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، و يا مغيث المهمومين اكشف عنّي ضرّي وهمّي و كربي و غمّي كما كشفت عن نبيّك صلى الله عليه وآله همّه و كفيته هول عدوّه ، و اكفني ما أهمّني من أمر

---

(١) المزار الكبير ص ٢٦ - ٢٧ ومصباح الزائر ص٣١.

الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

و تصلّي في دار زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ما قدرت ، و تصلّي في دار جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ، وتصلّي في مسجد سلمان الفارسي ره، وتصلّي في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام وهو محاذي قبر حمزة عليه السلام ، وتصلّي في مسجد المباهلة ما استطعت وتدعو فيه بما تحبّ وقد ذكرت الدّعاء بأسره في كتابي المعروف ببغية الطالب و إيضاح المناسك لمن هو راغب في الحجّ فمن أراده أخذه من هناك ففيه كفاية إن شاء الله تعالى (١) .

و قال شيخنا الشهيد قدّس الله روحه في الذّكرى (٢) : من المساجد الشريفة مسجد الغدير و هو بقرب الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم و هو مشهور بيّن وقد كان طريق الحجّ عليه غالباً .

٢١ ـ وروى حسّان الجمّال قال : حملت أباعبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكّة فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، ثمّ نظر في الجانب الآخر فقال : ذلك موضع فسطاط أبي فلان و فلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح فلمّا أن رأوه رافعاً يده ، قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بقوله تعالى « وإن يكاد الّذين كفروا » إلى آخر السورة .

---

(١) المزار الكبير ص ٢٧ ـ ٢٨ ومصباح الزائر ص ٣٢ .

(٢) الذكرى للشهيد ص ١٥٥ .